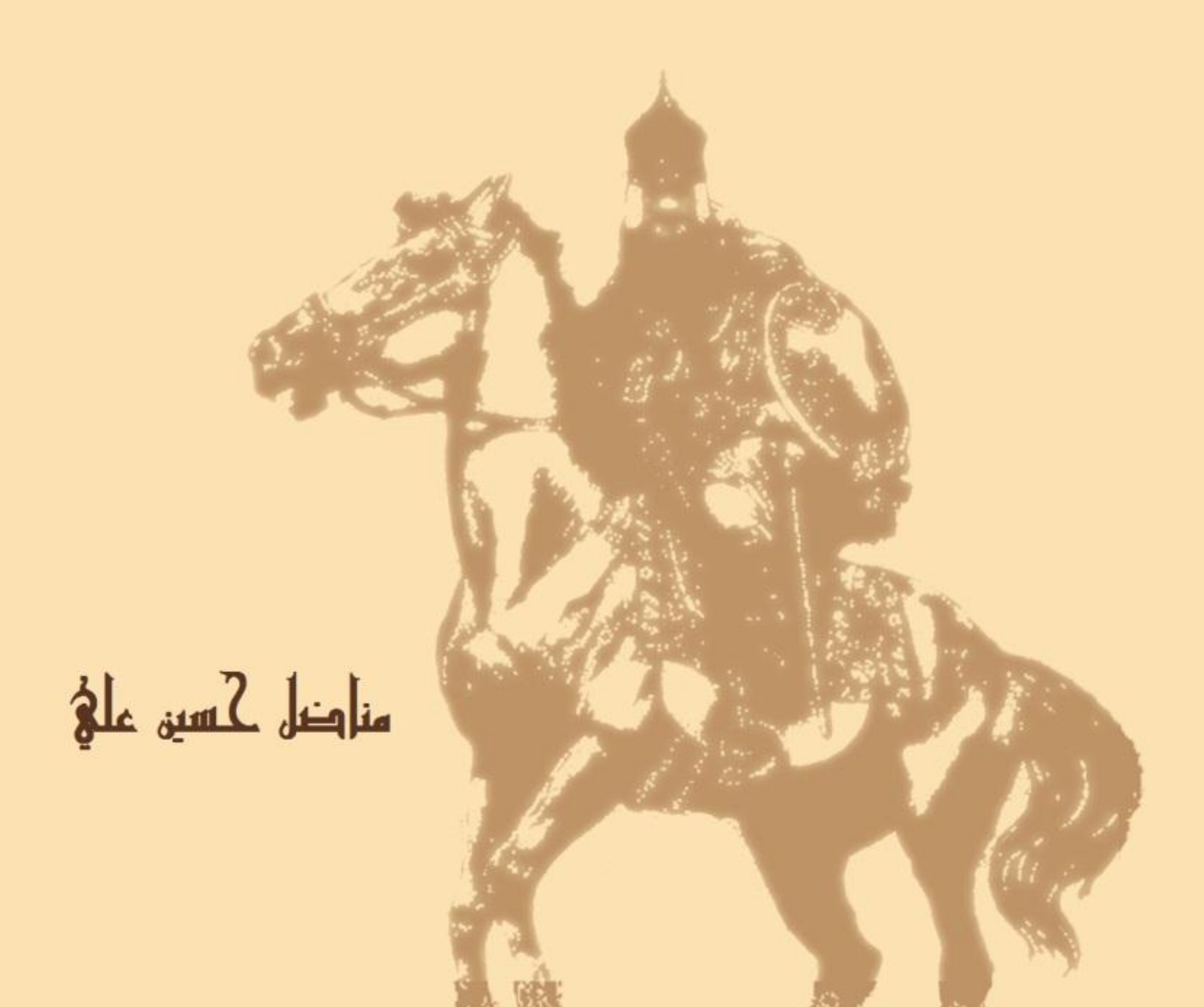
الفتوحات الإسلامية في عهد الرسول ﷺ والخلافة الراشدة



مناضل حسين علي

ولكن هي الامانة التي القاها الرسول (ﷺ)في اعناقنا للحفاظ على هذا الدين ونشر دعوته الى كافة ارجاء العالم واستمرارها الى يوم الدين , وذلك هو الجواب الذي لا محيص عنه في كل زمان ومكان

Email: en.munadhel@gmail.com

الفتوحات الاسلامية
في عهد الرسول ﷺ
والخلافة الراشدة

ابو فراس النعيمي

١٤٣٦هـ ٢٠١٥

المطبعة المركزية / جامعة ديالى

العراق – ديالى طريق بغداد / بعقوبة القديم



اسم الكتاب: الفتوحات الاسلامية في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الراشدة.

المؤلف: مناضل حسين علي

عدد النسخ: ٢٠٠

تنفيذ: المطبعة المركزية / جامعة ديالى

الطبعة : الاولى

سنة الطبع: ٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ

الايميل: central_printing2008@yahoo.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢٤٦) لسنة (٢٠١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)

(الفتح ١)

صدق اللَّهُ العظيم

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن تبياناً، واصلي واسلم على خير خلق الله انساناً، وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم ان نلقاه ويلقانا، اما بعد:

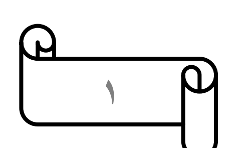
مما لاشك فيه ان مسؤولية الاسلام تقع في اعناق المسلمين في كل عصر وزمان، ولا يكفي ان ندعي الاسلام بألسنتنا المجردة، كما لا يكفي ان يكون نصيبه من حياتنا بعض الاعمال اليسيرة، كانت في اصلها جليلة ثم تحولت في حياتنا الى عادات وتقاليد، بل ولا يكفي ان يتمسك الواحد منا بالإسلام لنفسه فقط، ثم يغلق بابه دون ان يسأل عن اي شيء يخص المسلمين او ما يدور حوله من قضايا تهمهم دون اتخاذ القرارات والمواقف اللازمة بشأنها..

ولكن هي الامانة التي القاها الرسول (ﷺ) في اعناقنا للحفاظ على هذا الدين ونشر دعوته الى كافة ارجاء العالم واستمرارها الى يوم الدين، وذلك هو الجواب الذي لا محيص عنه في كل زمان ومكان.

كما ان الايمان الواسع العميق والتربية الحكيمة الدقيقة والشخصية الفذة للرسول (ﷺ) ويفضل الكتاب السماوي المعجز الذي لا تنقضي عجائبه، بعث رسول الله (ﷺ) في الانسانية المتحضرة حياة جديدة، وعمد الى الذخائر وهي اكداس من المواد الخام والتي اضاعتها الجاهلية والكفر، فأوجد فيها بأذن الله الايمان والعقيدة وبعث فيها الروح الجديدة، واثار من دفائنها واشعل مواهبها ثم وضع كل واحد في محله فكأنما خلق له، وكأنما كان هذا المكان شاغراً لم يزل ينتظره ويتطلع اليه، وكأنما كان جماداً وتحول جسماً نامياً وانساناً له نوراً، وكأنما كان ميتاً لا يتحرك فعاد حياً يملي على العالم ارادته، وكأنما كان اعمى لا يبصر الطريق فأصبح قائداً بصير يقود العالم ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاه وَجَعَلْنَا لَه نُورًا يَمْشِي بِه فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُه فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْها كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [١] .

---

[١] . سورة الانعام : الآية ١٢٢



وأنه لا بقاء للإنسانية ولا قيام للدعوة الكريمة بغير هؤلاء المجاهدين، وبشقاء هذه الحفنة من البشر في الدنيا تنعم الانسانية وتسعد الامم ويتحول تيار العالم من الشر الى الخير. قام رسول (ﷺ) بهذا الدعوة العظيمة فادى حقوقها من الجهاد في سبيلها وايثارها على كل ما يقف بوجهها والعزوف عن الشهوات ومطامع الدنيا فكان في ذلك اسوة حسنة واماماً للعالم كله. كلمه وفد قريش وعرض عليه كل ما يغري الشباب ويرضي الطامحين من رئاسة وشرف ومال عظيم وزواج كريم فرفض كل ذلك في صرامة وصراحة، وهكذا كان شأن العرب والذين احتضنوا هذه الدعوة منهم، فقد كان نصيبهم من متاعب الجهاد وخسائر النفوس والاموال اعظم من نصيب اي امة في العالم وقد خاطبهم الله تعالى بقوله ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأبناؤكم وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّه وَرَسُولِه وَجِهادٍ فِي سَبِيلِه فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّه بِأَمْرِه وَاللّه لاَ يَهدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[١] .

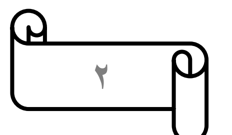
ولان سعادة البشرية انما كانت تتوقف على ما يقدمونه من نضحية وايثار وما يتحملون من خسائر ونكبات فقد قال الله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٢] .

وان العالم لا يمكن ان يصل الى السعادة الا على قنطرة من جهاد ومتاعب يقدمها العرب، وان الارض لفي حاجة الى سماد وسماد ارض البشرية التي تصلح به وتنبت زرع الاسلام الكريم هي الشهوات والمطامع التي يضحي بها المسلمون في سبيل علو الاسلام وبسط الامن والسلام على العالم وانتفال الناس من الطريق المؤدية الى جهنم الى الطريق المؤدية الى الجنة. ان الثمن قليل جداً لسلعة غالية جداً .

---

[١]. سورة التوبة : الآية ٢٤

[٢]. سورة البقرة : الآية ١٥٥



الفصل الاول

العرب وظهور الاسلام

الفصل الاول

العرب وظهور الاسلام

طبيعة العرب واثرهم في حمل الرسالة

العرب (لغة): الصحاري والقفار، والارض المجدبة التي لا ماء فيها ولا نبات. وقد اطلق هذا اللفظ منذ اقدم العصور على جزيرة العرب، كما اطلق على قوم قطنوا تلك الارض واتخذوها موطناً لهم [1].

موقع العرب:

يطلق العرب على قطعة الارض التي نشأوا فيها (جزيرة العرب) مع انها لم تتم احاطتها بالماء، وجزيرة العرب يحيدها غرباً البحر الاحمر وشبه جزيرة سيناء وشرقاً الخليج العربي وجزء كبير من بلاد العراق الجنوبية، وجنوباً بحر العرب الذي هو امتداد لبحر الهند، وشمالاً بلاد الشام وجزء من بلاد العراق، وتقدر مساحتها ما بين مليون ميل مربع الى مليون وثلاثمائة الف ميل مربع[2]. وقد قسم العرب جزيرتهم الى خمسة اقسام بحسب طبيعتها وهي: تهامة الحجاز– نجد – اليمن – العروض[3]. يتكون سطح الجزيرة العربية من سهول ساحلية اشبه بالحصن المنيع الذي يحمي شبه الجزيرة من الغزو الاجنبي ثم تليها من داخل هضبة كبيرة تضم صحراء الربع الخالي وهضبة نجد وصحراء النفوذ التي تتصل بوادي الشام والعراق[4]. ولهذا نرى ان سكان الجزيرة احرارا في جميع الشؤون منذ اقدم العصور مع انهم كانوا مجاورين لإمبراطوريتين عظيمتين لم يكونوا يستطيعون دفع هجماتهما لولا هذا السد المنيع. ان

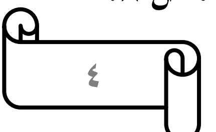
---

[1] . ابن منظور : لسان العرب ، بيروت.

[2] . المباركفوري : الرحيق المختوم.

[3] . الخضري : تاريخ الامم.

[4] شكري فيصل : المجتمعات الاسلامية ، بيروت ، ص ٨.



ارض الجزيرة كثيرة الجبال الجرداء المختلفة اللون، ويتخلل هذه الجبال كثير من الوديان وأعدتها السيول ليجري فيها ماؤها، وأن اعظم وادي بالجزيرة هو الدهناء وهو الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة ويمر في بلاد بني اسد فيسمونه (منعجاً) ثم في غطفان فيسمونه الرمة[١].

تقع شبه جزيرة العرب في اقصى الجنوب الغربي من قارة اسيا، لذلك اصبح من المحتم ان تمر طرق المواصلات التي تربط بين اسيا وافريقيا واوروبا عبر اراضيها، وقد كان لذلك تأثيره الكبير على الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية في شبه جزيرة العرب في مختلف العصور[٢].

ومناخ شبه الجزيرة صحراوي يسوده الجفاف بصورة عامة، وترتفع درجات الحرارة في النهار بمعدلات عالية وتنخفض في الليل بنحو كبير غير ان ذلك لا يعني انعدام المطر انعداماً تاماً فبالإضافة الى الامطار الموسمية التي تسقط على اليمن فأنها تصيب بصورة متقطعة بلاد الحجاز ووسط الجزيرة، وتؤدي الى تجمع المياه في بعض الاودية والغدران مما يساعد على خلق المراعي الموسمية والواحات.

وأن ارض الجزيرة لم تخل من المياه الجوفية التي تغذي الواحات المنتشرة في نجد وبلاد الحجاز مما ادى الى خلق حياة مستقرة حولها كما هو الامر بالنسبة لمكة والطائف والمدينة وغيرها[٣]. ولأجل هذا الوضع الجغرافي كان شمال الجزيرة وجنوبها مهبطاً للأمم ومركزاً لتبادل التجارة والثقافة والديانة .

---

[١] . المباركفوري : الرحيق المختوم.

[٢] الدوري :مقدمة في تاريخ ، بيروت ص٢٩.

[٣] . شكري فيصل : المجتمعات الاسلامية ص ٨.

أقوام العرب :

قسم المؤرخون اقوام العرب الى ثلاثة اقسام بحسب السلالات التي ينحدرون منها:

١- العرب البائدة: وهم العرب الذين لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم مثل: عاد، ثمود، طسم، جديس، وعملاق وغيرها[١].

٢- العرب العاربة: وتسمى ايضاً العرب العرباء، برغم ان لغتها لم تكن عربية، وانها تعلمت العربية من البائدة، وتعرف ايضاً بعرب الجنوب لأنها اتخذت جنوب بلاد العرب مقراً لها ويطلق عليها اسم العرب اليمنية او يطلق عليها اسم السبئية نسبة الى اشهر دولها سباً واكثر ما توصف به في كتب مؤرخي العرب هو قحطانية نسبة الى جدها الاول قحطان[٢]، وان مهدها هو بلاد اليمن، وقد تشعبت قبائلها وبطونها فاشتهرت منها قبيلتان:

أ- حمير واشهر بطونها زيد الجمهور وقضاعة والسكاسك.

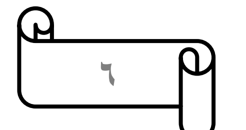
ب- كهلان واشهر بطونها همدان، انمار، طي، مذحج، كندة، لخم، جذام، الازد، الاوس والخزرج، وأولاد جفنة ملوك الشام.

وهاجرت بطون كهلان من اليمن، وانتشرت في انحاء جزيرة، وكانت هجرة معظمهم قبيل سير العرم حين فشلت تجارتهم لضغط الرومان وسيطرتهم على طريق التجارة البحرية، وافساد طريق البر بعد احتلالهم بلاد مصر والشام.

---

١ . المباركفوري : الرحيق المختوم.

٢ . نافع :عصر ما قبل الاسلام ، ١٩٥٢.



٣ .العرب المستعربة :- وهي المنحدرة من صلب اسماعيل وتسمى بالعرب العدنانية.

سر اختيار الجزيرة العربية مهداً لنشأة الاسلام:

لابد من وجود حكمة إلاهية اقتضت ان تكون بعثة الرسول(ﷺ)في هذه البقعة من العالم دون غيرها، وان تكون نشأة الدعوة الاسلامية على يد العرب دون غيرهم.

ان الجزيرة العربية كانت هادئة بل منعزلة عن مظاهر الاضطرابات التي تعاني منها بلاد فارس والروم واليونان والدول المجاورة الاخرى. ولم يكن لدى اهلها من الترف ما يجعلها يتفننون في خلق وسائل الانحلال والانحطاط الخلقي، ولم يكن لديهم من الطغيان العسكري ما يبسطون به ايديهم بالتسلط على اي رقعة من حولهم، ولم يؤتوا من ترف الفلسفة والجدل اليوناني ما يصبحون به فريسة للأساطير والخرافات.

كانت طبائع العرب اشبه ما تكون بالمادة الخام وتتراء فيها الفطر الانسانية السليمة والنزعة القوية الى الاتجاهات الانسانية الحميدة، كالوفاء والنجدة والكرم والعفة وغيرها، ثم ان الجزيرة العربية تقع في نقطة الوسط بين هذه الامم التي كانت تموج من حولها.

وان من الحكمة التي اقتضت ان يكون الرسول (ﷺ)امياً وكذلك البيئة التي بعث فيها (ﷺ) ايضاً اميه بالنسبة للأمم الاخرى، وذلك حتى لا يرتاب الناس في نبوته ولا تتكاثر لديهم أسباب الشك في صدق دعوته، وقد وضع القران الكريم هذه الحكمة بصريح العبارة ﴿هوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [١] .وكذلك ان الله تعالى قد جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمناً وجعله أول بيت وضع للناس للعبادة وإقامة الشعائر الدينية وحقق في ذلك دعوة أبي الانبياء ابراهيم (عليه السلام) وان تكون هذه البقعة المباركة نفسها مهداً للدعوة الاسلامية.

وكذلك اقتضت حكمة الله تعالى ان تكون اللغة العربية لغة الدعوة الاسلامية، وان تكون هي الوسيلة المباشرة الاولى لترجمة كتاب الله تعالى وابلاغه ايانا.

ونعلم ان اللغة العربية تمتاز بكثير من الخصائص التي يعز وجودها في اللغات الاخرى، فالأجدر بها ان تكون لغة المسلمين الاولى في مختلف ربوعهم وبلادهم [٢] .

طبيعة الاسلام كدين

الدعوة الاسلامية ومنطلقها الفكري:

ان الخطاب الاسلامي موجه للناس كافة بشتى بقاعهم ومختلف ازمانهم وبكل اجناسهم وقومياتهم والوانهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٣] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤] .

وهذا العموم في الخطاب للبشرية اقتضى ان يقوم الرسول (ﷺ) واتباعه بدعوة الاخرين الى الدخول في الاسلام.﴿ قُلْ هذِه سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّه عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّه وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٥].

---

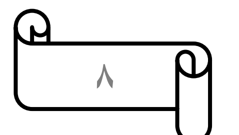
[١] . سورة الجمعة : الآية ٢.

[٢] البوطي :فقه سيرة ،١٩٧٧.

[٣] سورة الانبياء : ١٠٧.

[٤] . سورة سبأ : ٢٨.

[٥] . سورة يوسف : ١٠٨



وقد حفلت العصور الاسلامية المتعاقبة بنشاط دعوي في اوضاع الحرب والاسلام، كان له اثره البالغ في تكثير اعداد المسلمين وتوسيع رقعة دار الاسلام، وكان الباعث الرئيسي على الدعوة هو طلب مرضاة الله تعالى والحصول على مثوبته.

هدفت الدعوة الاسلامية الى تخفيف معاناة الانسان في الحياة، وقصدت الى تحريره من الاوهام والاساطير والخرافات والشعوذة التي يقوم بها منتفعون يزعمون انهم وسطاء بين الله والناس[١]. وتحمل الدعوة الاسلامية ميزاناً دقيقا للحقوق والواجبات حسب الشريعة، فلا يجوز التفريط بها أو التخلي عنها، فهي منحة الهية للبشرية.

وان التأمل في المنطلقات الفكرية للدعوة الاسلامية يكشف عن مبادئ اساسية تتمثل في تحقيق العبودية لله والكرامة والحرية والعلم والعدل والمساواة والشورى للإنسان الذي يتجه اليه الخطاب الاسلامي في مطلق الزمان والمكان.

الجهاد واغراضه :

بدأ الرسول (ﷺ) بدعوة بعض اصحابه ممن كان يثق بهم، فأسلم ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وتبعهم غيرهم، وطالماً كان الرسول (ﷺ) يعرض نفسه في موسم الحج على القبائل داعياً الى الاسلام من اقبل مكة من سائر العرب، ومن هؤلاء جماعة من الاوس والخزرج اجابوه الى ما دعاهم اليه من اعتناق الاسلام ثم رجعوا الى المدينة ودعوا قومهم الى هذا الدين، مضى ذلك في جزيرة العرب دون ان يستل الرسول (ﷺ)

---

[١] . العمري :عصر الخلافة الراشدة :٣٤٢ .

سيفاً او يقاتل عدواً، وكذلك اتبع الرسول (ﷺ) الطرق السلمية في نشر الاسلام خارج الجزيرة، اذ كتب الى الملوك والامراء في ذلك العصر يدعوهم الى الاسلام[1].

وان ما أدعاه البعض من ان الاسلام انتشر بحد السيف يتنافى مع ما سار عليه الخلفاء الراشدون مع اهل البلاد التي فتحوها واحترامهم حريتهم الدينية ومحافظتهم على حقوقهم الدينية [2]. من هذا يتبين ان الاسلام وجد طريقه الى القلوب وخالطت بشاشته النفوس عن طريق الحجة والاقناع، اضف الى ان النفوس كانت تتطلع منذ مستهل القرن السابع الميلادي الى مصلح جديد، فقد تطرق الفساد الى جميع نواحي الحياة ومال ميزان العدل بين الناس ببلاد العرب والفرس والروم، ومن ثم بادر الناس الى الاسلام لما امتاز من الديمقراطية الصحيحة والمساواة الحقة ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّه ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [3] .

وقد مكث الرسول (ﷺ) ثلاثة عشر سنة يدعوا الناس بالحجة والموعظة الحسنة، وقد اذاقته قريش هو والمسلمين كل صنوف الاذى فصبر على اذاهم، وحثه الله تعالى على التدرع بالصبر بما انزله عليه من الآيات، وضرب له الامثال في الصبر والاحتمال، ومن ذلك قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهمْ كَأَنَّهمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهارٍ بَلَاغٌ فَهلْ يُهلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [4] .

ولما تفاقم اذى قريش للرسول وصحبه امره الله تعالى بقتال المشركين، وهو ما يعبر عنه بالجهاد او القتال في سبيل الله، وهو القتال الخالص لله تعالى، وقد اذن

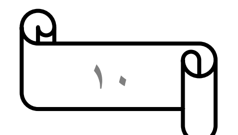
---

[1] . حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ج ١: ١٠٤.

[2] . الطبري : تاريخ الملوك ج ٤: ١٥٩.

[3] . سورة الروم : ٣٠ .

[4] . سورة الاحقاف :٣٥.



الله الرسول والمؤمنين بأن يقاتلوا في سبيل الله في آيات بعضها انزل في مكة وبعضها في المدينة [1].وقد اذن للمسلمين بالقتال لآمور منها :

١-الدفاع عن النفس: وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّه عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّه وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهم بِبَعْضٍ لَّهدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيها اسْمُ اللَّه كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّه مَن يَنصُرُه إِنَّ اللَّه لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [2] ومن ذلك نرى ان القتال لم يشرع الا دفاعاً عن النفس.

٢- تأمين الدعوة والدفاع عنها امام من يقف في سبيلها، حتى لا يخشى من المستضعفين من المسلمين، ولما اجتمع اهل مكة مع غيرهم من العرب على قتال الرسول (ﷺ) امره الله تعالى بقتال المشركين كافة ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِندَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهرًا فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [3].

وقد وعد الله المسلمين النصر على اعدائهم في الدنيا وبشرهم بالنعيم في الاخرة فقال ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيه أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [4] .

القيادة العبقرية للرسول القائد (ﷺ):

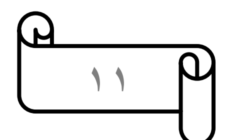
---

[1] . حسين ابراهيم : تاريخ الاسلام ، ١٠٦

[2] . سورة الحج : ٣٩ . ٤٠ .

[3] . سورة التوبة : ٣٦ .

[4] . سورة النساء : ٧٤.



ان من اهم ما اتصف به الرسول القائد (ﷺ)من صفات عسكرية كانت هي من مزايا القيادة العبقرية التي لازمته ومنها:.

١- قرار سريع صحيح: لابد للقائد ان يصدر قراراً سريعاً صريحاً ليبني خطته استناداً الى قراره هذا ويعمل بموجبه تلك الخطة في ادارة رحى القتال، ويعتمد في ذلك على عاملين هما القابلية العقلية للقائد، والحصول على المعلومات وليس هناك من ينكر القابلية العقلية للرسول الكريم (ﷺ) فهو الذي بشر وانذر وكافح وناقش عقليات كبيرة ، فهل يمكن الا ان يكون ذو عقلية جباره.

اما الحصول على المعلومات فيكون بواسطة دوريات القتال والاستطلاع والعيون واستنطاق الاسرى والاستطلاع الشخصي وباستشارة ذوي الرأي، وقد كان من اهداف الرسول (ﷺ) من كافة السرايا والغزوات التي ارسلها قبل غزوة بدر الكبرى هو الحصول على المعلومات عن المنطقة المحيطة بالمدينة والطرق المؤديه الى مكة. وفي معركة بدر ارسل دوريه استطلاعيه لمراقبة عودة قافلة ابي سفيان وقام الرسول(ﷺ) بالاستطلاع الشخصي ليتأكد من قوة قريش، وكذلك استفادة الرسول (ﷺ) من استنطاق الاسرى الذين اسرتهم احدى دوريات الاستطلاع قبل معركة بدر. واستفاد من حيزة أحد اصحابه بخواص مياه الابار بدر واسلوب السيطرة على مياهها فبدل معسكره الاول ليلا الى معسكر مناسب يؤمن له السيطرة على الآبار.

ولقد كان الرسول (ﷺ) منتبهاً كل الانتباه لكل حركة داخلية وخارجية، ولم يتهاون لحظة عن جمع المعلومات، فلا عجب اذا كانت قرارته سريعة صحيحة ولا عجب اذا كانت خططه التي يرسمها استناداً الى تلك القرارات ناجحة الى ابعد حدود النجاح[١].

---

[١] . خطاب محمود : الرسول القائد ٤١٩ .

٢- شجاعة شخصية: شجاعة الرسول (ﷺ) بارزة في كل معاركه التي خاضها وفي كل اعماله العسكرية وغير العسكرية على حد سواء. فقرار قبوله معركة بدر الكبرى، وهي اول معركة حاسمة خاضها المسلمون، شجاعة نادرة لان موجود قواته ثلث موجود قوات قريش ولان فشل المسلمين في هذه المعركة قد يقضي على مستقبل الاسلام، وثباته تجاه عشرة الاف من الاحزاب في غزوة الخندق شجاعة نادرة ايضاً خاصة بعد ان نكث اليهود عهودهم فأصبح الخطر يهدد قوات المسلمين من داخل المدينة و خارجها، ولو لم يثبت الرسول (ﷺ) مع عشر فقط من اصحابه يوم حنين، لاستطاعت هوزان وثقيف ان تبيد المسلمين، تلك مواقف يتصدع منها قلب اشجع الشجعان ، ومع ذلك فقد ثبت الرسول (ﷺ) فيها غير مكترث بما يحدق به من اخطار [١].

٣- ارادة قوية ثابتة : ان صمود الرسول (ﷺ) وحده تجاه التيار الجارف من المشركين منذ نزول الوحي عليه حتى التحاقه بالرفيق الاعلى، دليل على ارادته القوية الثابتة التي لا تتزعزع، ولقد تحمل الاعراض والتكذيب والاذى والاخطار صابراً، وهاجر من بلده الى بلد اخر، واستمر يكافح حتى كون له قوة تسانده وتؤمن بالإسلام ثم كافح بهذه القوة في الداخل والخارج. [٢]

٤- تحمل المسؤولية: لم يكن هناك من يشارك الرسول (ﷺ) في تحمل المسؤولية الضخمة في كافة اعماله العسكرية وغير العسكرية وما اعظمها من اعمال غيرت وجه التاريخ، ان اصحابه كانوا يعاونوه في كل شيء ولكنه يتحمل مسؤولية كل شيء [٣] .

---

[١] . خطاب محمود : الرسول القائد ٤٢٤ .

[٢] . خطاب محمود : الرسول القائد ٤٢١.

[٣] . نفس المصدر : ٤٢٢ .

٥- الشخصية: لقد كان الرسول (ﷺ) متواضعاً حليماً رؤوفاً رحيماً ومع ذلك لا يستطيع احد ان يرفع صوته فوق صوت النبي ولا يستطيع احد ان يديم النظر الى وجهه المنير ولا يستطيع احد ان يرد له امراً او يتردد في تنفيذه وان اسباب قوة شخصيه الرسول (ﷺ) هي محبة الناس جميعاً ورغبته الشديدة في خيرهم وهدايتهم وخلقه العظيم.

٦ . الماضي الناصع المجيد: كانت العرب تعتقد بالنسب، والرسول من قريش اشرف العرب ومن بني هاشم اشرف قريش وكذلك هو اشرف العرب حسباً وافضلهم نسباً من قبل امه امنه بنت وهب ومن قبل ابيه عبدالله بن عبد المطلب[١].

الفتوحات العربية :

انطلق العرب تدفعهم حماستهم الدينية هادفين الى نشر الدين الاسلامي في بقاع بعيدة عن الجزيرة العربية، واعلاء كلمة الله تعالى معتقدين ان عليهم واجباً هو هداية الناس وانقاذهم من وهدة الجهل والضلالة، وقد شجعهم على تحقيق هذه الغاية ما ورد في القرآن الكريم من الآيات البينات التي توضح ان الاسلام لم يبعث للعرب فقط وانما بعث للناس كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢]، وقوله تعالى﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّه إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَه مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَه إِلاَّ هوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّه وَرَسُولِه النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّه وَكَلِمَاتِه وَاتَّبِعُوه لَعَلَّكُمْ تَهتَدُونَ﴾.[٣]

كما اندفع العرب للقتال والجهاد في سبيل الله وقد وقر قلوبهم ان من مات منهم يدخله الله جنته، وفيها النعيم المقيم ومن بقي منهم فسوف يحظى بنعيم الدنيا وعزها

---

١ . خطاب محمود : الرسول القائد ٤٢٥ .

٢ . سورة الفرقان :٥٦ .

٣ . سورة الاعراف :١٥٨.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيه أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١].

وهكذا اندفع المسلمون يعمر قلوبهم الايمان وتملأ نفوسهم الحماسة هذا بالإضافة الى الدافع الاقتصادي الذي كان له تأثير في اندفاع العرب الى بقاع العالم المختلفة. وكذلك العوامل السياسية حيث اهتم العرب بفتح البلدان المجاورة وبذلك وجد العربي الذي هيأ نفسه للقتال في كل وقت متسعاً لإشباع رغبته في قتال الكفرة فيكون قد خدم الدين واشبع غريزته التي نمت وترعرعت على حب القتال [٢] .

وان قادة العرب قد فكروا في ازاحة امبراطورية فارس وامبراطورية الروم التي كانوا يظنون انهما من السدود التي تمنع انتشار الاسلام في بلدان اخرى، لذلك كان يجب القضاء على هاتين الامبراطورتين لكي يفسح المجال لنشر الاسلام الى ابعد من هاتين الامبراطورتين .

هذه هي اهم الدوافع التي ادت الى دفع الجيوش العربية الى فتح البلدان ونشر الاسلام والتي اخضعت لسلطات العرب .

---

[١] . سورة النساء :٧٤ .

[٢] . الراوي ، ثابت : تاريخ الدولة العربية ص ٢٨ .

الفصل الثاني

الدولة الاسلامية
في عهد الرسول (ﷺ)
والخلافة الراشدة

الفصل الثاني

الدولة الاسلامية في عهد الرسول (ﷺ) والخلافة الراشدة

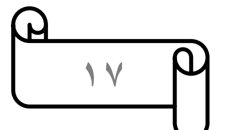
الاسلام الى الحبشة:

لما رأى رسول الله (ﷺ) اصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة، امرهم بالهجرة الى ارض الحبشة، وقال لهم، ان بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده، في ارض صدق، فتحرزوا عنده، حتى يأتيكم الله بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجاً، فهاجر رجال من اصحابه الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم واستخفى اخرون بدينهم[1] وهكذا فقد بدأت هجرة المسلمين الى الحبشة بناءاً على أوامر الرسول (ﷺ) في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة، فخرجوا متسللين براً وكانوا احد عشر رجلاً واربع نسوة، حتى انتهوا الى الشعبية منهم الراكب ومنهم الماشي، ووفق الله تعالى للمسلمين ساعة سفينتين للتجار حملوهم فيها الى ارض حبشة بنصف دينار، وخرجت قريش في اثارهم حتى جاؤوا البحر، حيث ركبوا فلم يدركوا منهم احداً [2] .

ويبدوا ان المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة ربما استطاعوا اثارة اهتمام بعض الاحباش بالرسالة الاسلامية، ودفعوهم لمحاولة التعرف عليها حيث قدم على رسول الله (ﷺ) وهو بمكة عشرون رجلاً او قريباً من ذلك من النصارى حيث ظهر خبره في الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا اليه، فكلموا وسائلوه، ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسائلتهم رسول الله (ﷺ) عما ارادوا، دعاهم

[1] . المطلبي : ابن اسحاق ، المغازي ١٩٧٦ .

[2] . ابن سعد : الطبقات ١٩٦٠.



رسول الله (ﷺ) وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع، ثم استجابوا له وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم من كتابهم من امره [1].

ومما يجدر الاشارة اليه الى ان ثناء رسول الله (ﷺ) على ملك الحبشة ووصفه بأنه ملك عادل وان ارضه ارض صدق دليل على ان الرسول (ﷺ)كان يشعر بقوة العلاقة بين دعوته وبين الديانة النصرانية. وان الآيات القرآنية قد اكدت على اواصر التقارب بين الديانتين، وعبرت عن المشاعر الايجابية التي يحملها المسلمون اتجاه اتباع الديانة النصرانية ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِه هم بِه يُؤْمِنُونَ ۞ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِه إِنَّه الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِه مُسْلِمِينَ﴾ [2] . ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَه مَكْتُوبًا عِندَهمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهمْ إِصْرَهمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِه وَعَزَّرُوه وَنَصَرُوه وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَه أُوْلَئِكَ همُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [3].

ويذكران النجاشي قد أسلم، الا انه اخفى اسلامه عن قومه، وانه حينما بلغ وفاته الى الرسول (ﷺ) في السنة التاسعة من الهجرة قام بالصلاة عليه، غير ان اسلام النجاشي ليست له اثار عملية سوى حمايته المسلمين الذين هاجروا اليه وذلك لأنه كان قد اخفى اسلامه.[4]

هذا وبعد ان نجح الرسول (ﷺ) في تامين قاعدة امينة للدعوة في المدينة المنورة، سمع المسلمين الموجودون في الحبشة، بمهاجرة رسول الله (ﷺ) الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن النساء ثمانية نسوة، وقد اظهر الرسول

---

[1] . ابن هشام السيرة ٣٩١ : ٣٩٢

[2] . سورة القصص : الآية ٥٢ . ٥٣ .

[3] . سورة الاعراف : الآية ١٥٧.

[4] . ابن سعد : الطبقات ١٩٦٠ .

(ﷺ) سروراً عظيماً بعودتهم وحيث ان جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) قدم على رسول الله (ﷺ) يوم فتح خيبر، فقبل رسول الله (ﷺ) بين عينيه وقال: ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر.[١]

ان هذه الحفاوة الكبيرة التي قابل بها الرسول (ﷺ) جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) وبقية العائدين من الحبشة لتدل على ان الرسول (ﷺ) كان يشعر بالرضا عنهم ومن المحتمل انهم كانوا قد ادوا من الاعمال ما استحقوا عليه من الحفاوة خلال فترة اقامتهم في الحبشة التي استمرت خمسة عشر عاماً.

ونلاحظ ان العامل الاساسي في الهجرة المسلمين الى الحبشة هو الاضطهاد والفتنة في الدين وحيث جاء في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهمْ عَذَابُ جَهنَّمَ وَلَهمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [٢]. وكذلك قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِها لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣]. وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هاجَرُواْ فِي اللّه مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ: الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٤].

ونلاحظ ان الهجرة قد تمت على خلاف رغبة قريش وانها ربما كانت تتخوف من نتائجها، لذا فقد حاولت تعقب اثرهم من اجل منعهم من الهجرة، وايضاً انها كانت تخشى من العواقب السياسية وربما الاقتصادية لهجرة المسلمين الى الحبشة واحتمال تأثيرها على مسار الصراع بينهم وبين المسلمين في مكة، هذا وقد ذكر انه (لما بلغ قريش فعل النجاشي لجعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) واصحابه واكرامه اياهم، كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله (ﷺ) واصحابه، وجمعوا على قتل رسول الله (ﷺ)

---

١ نفس المصدر السابق .

٢ سورة البروج : الآية ١٠.

٣ . سورة النحل : الآية ١١٠ .

٤ . سورة النحل : الآية ٤١ .٤٢ .

وكتبوا كتاباً على بني هاشم الى الا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم) وكان ذلك في ليلة هلال محرم من السنة السابعة للبعثة.[١]

وان القول بأن الدافع الاساسي للهجرة الى الحبشة كان هو الاضطهاد والفتنة في الدين لا يعني انها لم تكن هناك دوافع اخرى الى جانب السبب الاساسي كالسبب الديني والسياسي والاقتصادي [٢] .

الاسلام الى العالم :

تتفق المصادر التاريخية على ان الرسول (ﷺ) قد بدأ صلح الحديبية في توجيه الرسائل الى شيوخ القبائل العربية وحكام البلاد المجاورة يدعوهم فيها الى الدخول في الاسلام، ويبدو انه كان منسجماً مع وضع الرسول (ﷺ) السياسي بعد ان افلح في تحييد قريش وتفرغ لنشر الدعوة بين الناس في جزيرة العرب، كما انه ينسجم مع رسالة الاسلام العامة التي جاءت كما يؤكد القران الكريم الى الناس كافة[٣] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤]

لذا فأنه ليس من المستعبد ان يقوم الرسول (ﷺ) بالكتابة الى قيصر الروم وكسرى الفرس وحكام الحبشة ومصر الشام وغيرهم لتعريفهم برسالة الاسلام ودعوتهم للإيمان بها. وقد خرج الطبراني عن المسور بن محزمة (رضي الله عنه) قال: خرج رسول الله (ﷺ) على اصحابه فقال: ان الله بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى (عليه السلام) فانه دعاهم الى مثل ما ادعوكم اليه فأما من بعد مكانه فكرهه فشكا عيسى (عليه السلام) ذلك الى الله تعالى فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه اليهم ، فقال لهم عيسى (عليه السلام) هذا

[١] . ابن سعد : الطبقات ١٩٦٠.

[٢] المطلبي : المغازي ١٩٧٦ .

[٣] . ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ١٦٧ .

[٤] . سورة سبأ : الآية ٢٨.

امر عزم الله تعالى لكم عليه فافعلوه. فقال: اصحاب رسول الله (ﷺ) نحن يا رسول الله نؤدي اليك فابعثنا حيث شئت [1] فبعث رسول الله (ﷺ) رسلاً من اصحابه، وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام. فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى، ملك فارس، وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي، ملك الحبشة وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية، وبعث عمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعياد بن الجلندي الازديين ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو، احد بنو عامر بن لؤي الى ثمامة بن اثال، وهوذه بن علي الحنيفيين ملكي اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي، ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني، ملك تخوم الشام[2].

هذا وقد اورد الطبري نص الرسالة التي روي ان الرسول (ﷺ) وجهها الى هرقل وهي (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم. السلام على اتبع الهدى اما بعد: اسلم تسلم، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين، وان تتولى فأن اثم الاكاريين عليك).

كما ورد نص الرسالة التي ذكر انه وجهها الى كسرى وهي :

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس. سلام على من اتبع الهدى، وامن بالله ورسوله، واشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الى الناس كافة، لينذر من كان حياً، اسلم تسلم، فان ابيت فعليك اثم المجوس).[3]

ونلاحظ ان رسول الله (ﷺ) قد وجه الى قيصر وكسرى واتباعهما، وانه وجه الرسائل في حدود السنة التاسعة للهجرة حين اصبحت دولة الاسلام على درجة من

---

[1] . الكاندهلوي : حياة الصحابة ج ١ .

[2] . ابن هشام : السيرة ص ٦٠٦ . ٦٠٧.

[3] . الطبري : التاريخ الملوك ١٩٦٧.

القوة والنفوذ بحيث بات من الضروري اشعار الدول المجاورة بمكانتها واهميتها على الساحة الدولية. وربما كان من المحتمل ان هذه الرسائل كانت تستهدف في المرحلة الاولى من الاتصال فتح حوار سياسي مع حكام هذه الدولة للحصول على اعترافهم بالدولة الجديدة واقامة علاقات معها تتسم بقدر من المساواة والتكافؤ في المعاملة تماماً كما حصل بين الرسول (ﷺ) وقريش عند توقيع صلح الحديبية [1].

دلالات واحكام الرسائل:

ان في قصة الكتب التي ارسلها الرسول (ﷺ) الى الملوك والرؤساء دلالات واحكام كثيرة منها:

١- ان الدعوة التي بعث لها رسول الله (ﷺ)، انما بعث بها الى الناس كافه لا الى قوم بأعيانهم وان رسالته هي انسانية شاملة ليس لها طابع عنصري او جماعة معينه، ولذلك اتجه (ﷺ) بدعوته يبلغها الى كل حكام الارض وملوكها.

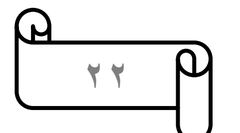
٢- ويدل ايضاً عمله (ﷺ) على انه ينبغي على المسلمين ان يهيأ الله تعالى للدعوة الاسلامية في كل ارجاء الارض وسائلها واسبابها، ومن اهم اسباب ذلك المعرفة بلغة الامم والاقوام الذين يقومون بدعوتهم الى الاسلام وتعريفهم بمبادئه واحكامه، وان الرسول (ﷺ) بعث ستة رجال من اصحابه ليتفرقوا الى الملوك الذين ارسلهم النبي (ﷺ) اليهم وكان كل واحد منهم يتقن لغة القوم الذين بعث اليهم.

٣- ويدل عمله (ﷺ) هذا مع ملاحظة التوقيت الذي جاء فيه ان على المسلمين ان يقوموا اولاً بمسؤولية الدعوة فيما بينهم وان يصلحوا من انفسهم حتى اذا قطعوا شوطاً كبيراً وفرغوا من تطبيق نظام الاسلام على حياتهم وسلوكهم، وان لهم ان يقوموا بهذا الواجب الثاني ونشر الدعوة الى العالم [2] .

---

[1] . الملاح : الوسيط في السيرة ١٩٩١.

[2] . رمضان : فقه السيرة : ١٩٧٧ .



خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

سيرة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه):

هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين واشهر، وصفه رسول الله (ﷺ) بانه(عتيق من النار).[1]

وقد اشتهر في الجاهلية بحميد الاخلاق، وحسن المعاشرة، وامتناعه عن شرب الخمر، وعلمه بأنساب العرب واخبارها. واشتهر في الاسلام بسابقته الى الدين، وجهوده الكبيره في الدعوة اليه. وقد صحب النبي (ﷺ) في هجرته الى المدينة فنزلت الآية الكريمة ﴿إِلاَّ تَنصُرُوه فَقَدْ نَصَرَه اللّه إِذْ أَخْرَجَه الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ همَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِه لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّه مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّه سَكِينَتَه عَلَيْه وَأَيَّدَه بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّه هيَ الْعُلْيَا وَاللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2]. وشهد المشاهد كلها مع النبي (ﷺ). وكان يتاجر بالثياب وبلغ رأس ماله حين اسلم اربعين الف درهم، انفقها على مصالح الدعوة الاسلامية وخاصة في عتق رقاب الرقاء من المسلمين.

وقد بشره رسول الله (ﷺ) بالجنة، وولاه الصلاة خلال مرضه وصاهره بان تزوج ابنته عائشة (رضي الله عنها) ولما تولى الخلافة اظهر قدرة فائقة على ادارة شؤون الدولة التي تعرضت للانقسام الخطير بسبب ظهور المرتدين، فأعاد للدولة وحدتها وامنها ووجه طاقاتها للجهاد وفتح بلاد العراق والشام.[3]

---

[1] . المصدر السابق .

[2] . سورة التوبة : الآية ٤٠.

[3] ابن سعد : الطبقات ج ٣ : ١٨٥ .

وقد انجز مشروعاً عظيماً بجمع القرآن للمرة الاولى مما منع وقوع الاختلاف فيه وحقق الوحدة الدينية والثقافية للمسلمين.

كانت الرحمة تغلب على آرائه، فقد اشارة بقبول المفاداة في اسرى بدر، والسكينة تملأ نفسه وثبت الناس في حادثة وفاة النبي (ﷺ)، والحزم ومضاء العزيمة عنوان سياسته كما في موقفه من حركة الردة، ورعاية الاخرين منهج حياته وخاصة الفقراء والمرضى.

توفي ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعمره ثلاث وستون سنة، في جمادي الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة، وكانت مدة ولايته سنتين ونصف[١] .

بدأ الخلافة الراشدة:

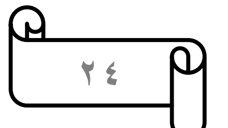
ان سلطات الرسول (ﷺ) السياسية في قيادة الدولة والمجتمع، كانت قد تأسست بصورة تدريجيه استناداً الى سلطاته الدينية بصفته رسول الله يتنزل عليه الوحي من السماء بأوامر الله ونواهيه، وقد اوضح القرآن الكريم انه ليس لاحد من الناس ان يدعي لنفسه مثل هذه الصفة في حياة الرسول (ﷺ) او بعد مماته ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّه وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾.[٢]

ولما توفي رسول الله (ﷺ) ادرك المسلمون ان صفة الرسائل او النبوة قد انتهت بوفاته لأنه خاتم الانبياء، وان النبوة لا تورث، فتكون السلطة السياسية المنبثقة عنها هي الاخرى غير قابلة للوراثة، وتعود بوفاة شاغلها الى اصحابها الاصليين، وهم ابناء الامة ليختار من يولونه امورهم السياسية طبقاً لما قررته الشريعة

---

١ . – الطبراني : المعجم الكبير ج ١: ١٤ .

٢ . سورة الاحزاب : الآية ٤٠ .



الاسلامية من احكام، وما استقر في مجتمعهم من عرف وتقاليد تنسجم مع هذه الاحكام.[1]

ويلاحظ ان القرآن الكريم والسنة النبوية قد اوضحا الاسس العامة التي ينبغي على المسلمين مراعاتها في تنظيم حياتهم السياسية مثل المساواة والشورى والعدالة، ﴿إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلِها وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّه نِعِمَّا يَعِظُكُم بِه إِنَّ اللّه كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[2]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لِنتَ لَهمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهمْ وَشَاوِرْهمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه إِنَّ اللّه يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ .[3]

هذا وقد بايع الصحابة من المهاجرين والانصار ابو بكر الصديق (ﷺ) كأول خليفة للمسلمين بعد وفاة رسول الله (ﷺ) وان خلافة ابو بكر الصديق (ﷺ) كانت موضع قبول ورضي من قبل جميع الصحابة وانهم قد اقبلوا على مبايعته والتعاون معه من دون تردد ، وهو الامر الذي ينسجم مع روح الاخوة والصحبة التي كانت بينهم [4] .

وهكذا اصبح ابو بكر الصديق (ﷺ) اول خليفة للمسلمين بعد وفاة رسول الله (ﷺ) ، وقد عرفت الخلافة بانها (خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا).

فكان ابو بكر الصديق (ﷺ) خليفة رسول الله (ﷺ) في امته وانه لا يجوز لاحد ان يتولى الخلافة الا عن طريق البيعة وهي (العهد على الطاعة، كان المبايع يعاهد

---

[1] . الملاح : الوسيط في السيرة ، ١٩٩١ .

[2] . سورة النساء : الآية ٥٨.

[3] . سورة ال عمران : الآية ١٥٩ .

[4] . الطبري : تاريخ الملوك ج ٣ ص ٢٠٧.

اميره على انه يسلم له النظر في امر نفسه وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يسلم له النظر من الامر على المنشط والمكره .[١]

وقد اعلن ابو بكر الصديق (ﷺ) في خطبته التي القاها في المسجد بعد مبايعته (بيعة العامة) بمواصلة سياسة الجهاد، وقد جاءت خطبته لتعبر عن فهمه للخلافة وما ترتبه عليه من حقوق والتزامات، فقال: (يا ايها الناس، فاني قد وليت عليكم وليست بخيركم فان احسنت فأعينوني وان أسات فقوموني، الصدق امانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى ارجع عليه حقه ان شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء، اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم[٢].

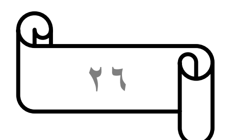
الردة والثبات على العقيدة :

بعد وفاة الرسول (ﷺ) واستلام ابو بكر الصديق (ﷺ). للخلافة وتولى امور المسلمين، ارتدت الكثير من القبائل التي اسلمت في اماكن مختلفة من ارض الجزيرة. فما كان من ابي بكر الصديق (ﷺ) الا بمحاربة المرتدين وارجاعهم الى حضيرة الاسلام وتعاليمه.

فخاص المسلمون حروباً مريرة مع المرتدين ابلوا فيها بلاءاً حسناً وخاصة اصحاب رسول الله (ﷺ) من المهاجرين والانصار وحملة القرآن الكريم الذين كان قائلهم يقول: زينوا القرآن بالفعال، فلا ترى منهم الا ركضاً الى الموت الذي حرصوا عليه، فوهبت لهم الحياة الحرة الكريمة، وتكررت مرة اخرى انتصار الفئة القليلة

[١] . ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ،الطبعة الثالثة.

[٢] . ابن هشام : السيرة ،ق٢ ص ٦٦١.



المؤمنة على الفئة الكبيرة، ولقد كشفت حروب الرد كما كشفت معركة بدر وأحد والحديبية من قبل معادن الرجال الذين اختارهم الله ليكونوا اصحاب نبيه واوتاد دينه فسجل التاريخ لهم بمداد من نور صحائف لا تنسى من البطولة والشجاعة والفداء.[١]
والفداء.[١]

هذا ولم يشرك ابو بكر الصديق (ﷺ) احداً من المرتدين في الفتوح، بل جردهم من السلاح لأنه لم يأمنهم لحداثة عهدهم بالردة، وعقوبة لهم بإظهار الاستغناء عنهم، ثم لأنه لم يشأ ان يكونوا طلائع الفتح الاسلامي فلا يعطون سكان المناطق المفتوحة المثل الصالح للجندي المسلم[٢].

اعمال ابو بكر الصديق (رضي الله عنه):

باشر ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في شؤون ادارة الدولة والسهر على مصالحها بعد مبايعته بالخلافة مباشرة وكانت اهم الاعمال التي قام بها هي:

١- انفاذ بعث أسامه: كان رسول الله (ﷺ) قد جهز حملة بقيادة اسامة بن زيد لأرسالها الى بلاد الشام، الا ان مرض الرسول (ﷺ) ووفاته قد اخرت هذه الحملة الى هدفها، فلما تمت البيعة لابي بكر الصديق (رضي الله عنه) كان اول عمل امر بتنفيذه غداة بيعته انفاذ بعث اسامة.

وقد ذكر الطبري انه قد (نادى منادي ابو بكر، من بعد الغد من متوفى رسول الله (ﷺ) ليتم بعث اسامة، الا لا يبقين بالمدينة احد من جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف) [٣]

---

١ . صلاح الدين عبد المجيد : اقباس من اخبار الخلفاء الراشدين .

٢ . شكري فيصل : حركة الفتح الاسلامي .

٣ . الطبري : تاريخ الملوك ج ٣ ص ٢٢٥ . ٢٢٦.

وهكذا فقد انطلق جيش اسامة من المدينة في اخر شهر ربيع الاول سنة ١١هـ، وخرج ابو بكر الصديق (ﷺ) في توديعه حين قال لأسامة (اصنع ما امرك به نبي الله (ﷺ) ابدأ ببلاد قضاعة ثم أيت أيل، ولا تقصرن في شيء من امر رسول الله (ﷺ)[1].

٢- مقاومة حركات الردة :

تعني كلمة الردة في اصطلاح الفقهاء العودة عن الاسلام الى الكفر، وعقوبة المرتد في الشريعة الاسلامية هي القتل عملاً يقول الرسول (ﷺ) (من بدل دينه فاقتلوه).[2]

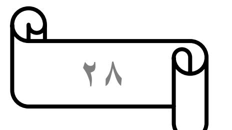
غير ان هذا المصطلح في زمن ابي بكر الصديق (ﷺ) ينطبق على افراد وفئات عريضة من الناس كانوا قد اخرجوا عن طاعة الدولة او بسبب نقضهم للعهود التي كانت بينهم وبينها او بسبب امتناعهم عن دفع الزكاة او اصرارهم على الشرك وعدم الدخول في الاسلام، او كفرهم بالإسلام واتباعهم الانبياء الكذابين من امثال مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وطليحة الاسدي وسجاح التميمية.

ولقد كانت حركات الردة مظهرا من المظاهر العصبية القبلية التي ترفض الانصهار والتوحد في اطار الاسلام ودولته، وكانت حروب ابي بكر الصديق (ﷺ) للمرتدين تعبيراً عن حرصه على تحقيق هذه الوحدة واستكمال ما بدأه رسول الله (ﷺ) في هذا المجال.

---

١ . الطبري : تاريخ الملوك ج ٣ ص ٢٢٦ .٢٢٧.

٢ . الطبري : سبيل السلام ج ٣ ص ٣٥٤ .



ونلاحظ ان الكثيرين من هؤلاء المرتدين لم يدخلوا الاسلام من قبل الا بصورة ظاهريه، وان الايمان لم يتغلغل الى قلوبهم، وقد قرر القرآن الكريم هذه المسالة بصورة واضحه،[1] حيث قال ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّه وَرَسُولَه لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [2] وان من اهم اسباب نجاح المسلمين في مواجهة مخاطر الردة حزم وصلابة ابي بكر الصديق (ﷺ) في اتخاذ القرارات، ووقوف عرب الحجاز واهل مكة والمدينة والطائف وراء قيادته، بالإضافة الى تفرق حركات الرده وعدم التنسيق بينها وانكماش كل واحدة منها على نفسها، ولا بد من الاشارة الى الدور الكبير الذي ساهم في القضاء على الردة للقائد خالد بن الوليد في الميدان العسكري اذ ساهم في قيادة اهم معركة (حديقة الموت) واخطرها ضد المرتدين طول السنة الاولى من خلافه ابي بكر الصديق (ﷺ).

البدء بتحرير العراق والشام :

يميل الباحثون المعاصرون الى التساؤل عن الدوافع التي حملت ابي بكر الصديق (ﷺ) على اتخاذ قرار المباشرة بتحرير العراق والشام على الرغم مما فيها من صعوبة ومخاطر اذ انها كانت تعني الدخول مع اكبر امبراطوريتين في العالم في ذلك الوقت وهما الإمبراطورية الساسانية والإمبراطورية البيزنطية.[3]

كان ابو بكر الصديق (ﷺ) حريصاً على ان تبدأ حروب التحرير على جبهة الشام تنفيذ للسياسية التي بداها الرسول (ﷺ) في حياته، غير ان سير المعارك في

[1] . الملاح : الوسيط ١٩٩١ .

[2] . سورة الحجرات : الآية ١٤.

[3] . الدوري : مقدمة في تاريخ ، بيروت.

حروب الردة وخاصة في البحرين قد ادى الى الاحتكاك بالساسانيين في منطقة السواد في جنوب العراق وحفز المقاتلين على اقناع الخليفة بفتح جبهة تحرير العراق[١] .

ويبدو انه كان ثمة صلة بين حروب الردة في البحرين وبدء حروب تحرير العراق، وذلك لان بعض القبائل ارتدت عن الاسلام كانت تقيم في كل من البحرين وجنوب العراق وان الفرس الساسانيين قد حاولوا تشجيع المرتدين وتوحيد صفوفهم ،لذا فقد اضطر المقاتلون وعلى رأسهم المثنى بن حارثة الشيباني الى دخول العراق من اجل مطاردة المرتدين مما ولد لديه شعوراً بان تحرير عرب العراق من تسلط الفرس خطوة مكملة لحروب الردة التي استهدفت توحيد العرب من اطار سيادة الاسلام وسلطته المركزية.

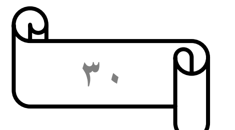
هذا وقد توجه خالد بن الوليد الى العراق في محرم سنة ١٢ هـ : ٦٣٣ م على رأس جيش مؤلف من عشرة الاف مقاتل، وقد انضم اليه في العراق ثمانية الاف مقاتل، فاصبح عدد افراد الجيش الذي تولى تحرير العراق ثمانية عشر الف مقاتل. ودارت على ارض كاظمة اولى المعارك الكبرى بين العرب والفرس عرفت بمعركة ذات السلاسل، ذلك لان الفرس قد قيدوا انفسهم بالسلاسل خوفا من الهرب.

انتهت هذه المعركة بهزيمة قوات الفرس وحصول العرب على غنائم ثمينة. ترتب على هذه المعركة ان تمكنت قوات المسلمين بالتقدم والحصول منها على الغنائم، ومن ثم توالت المعارك بين جيش خالد والقوات الفارسية التي تحاول الثأر لهزيمتها، الا ان المعارك كلها كانت لغير صالحها. وهكذا توالت عمليات تحرير العراق على يد خالد بن الوليد لمدة تقرب من السنة حتى كتب اليه الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) في صفر سنة ١٣ هـ : ٦٣٤ م ان يلتحق بقوات تحرير بلاد الشام مع جزء من قواته وان يسلم قيادة جيش المسلمين في العراق الى المثنى بن حارثة الشيباني .[٢]

---

[١] . العبيدي ، بنو شيبان : بغداد .

[٢] . الطبري : تاريخ الملوك مصر دار المعارف.



كان النبي (ﷺ) قد لفت انظار المسلمين الى فتح الشام منذ مؤته سنة ٨هـ ثم تبوك سنه ٩هـ ثم حمله اسامة سنة ١١هـ التي كتب لها ان تتأخر الى خلافة الصديق (ﷺ) ويبدوا ان اهتمام ابو بكر الصديق (ﷺ) بتحرير الشام كان يتقدم على اهتمامه بتحرير العراق، بدليل انفاذه حملة اسامة بن زيد فور توليه الخلافة، غير ان حروب الردة وتطور الاحداث على حدود العراق قد حملت ابا بكر الصديق (ﷺ) على تأجيل الشروع بتحرير الشام ريثما يطمئن الى نتائج المعارك على جبهة العراق.[١]

شكل ابو بكر الصديق (ﷺ) مطلع سنة ١٣ هـ: ٦٣٤م ثلاثة جيوش بقيادة كل من ابي عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان للتوجه الى بلاد الشام، كما شكل جيشاً رابعاً بقيادة شرحبيل بن حسنه ليكون مدداً لهم وقد عهد الى كل قائد منهم بمهمة محددة، وطلب منهم التعاون والعمل تحت قيادة القائد الذي تقع المواجهة مع الروم ضمن منطقة عملياته، وكان مع كل قائد من قادة الجيوش ثلاثة الاف مقاتل ولم يزل ابو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كل امير سبعة الاف وخمسمائة مقاتل ثم تنام جمعهم بعد ذلك الى اربعة وعشرون الفا. وعند وصول هذه القوات جنوب الشام وجدوا ان قوات العدو كثيرة وإن استعدادها للقتال جيد [٢] .

فكتب ابو بكر الصديق (ﷺ) الى خالد بن الوليد يأمره بالتوجه الى الشام مع نصف الجيش الذي كان في العراق لمساعدة المسلمين في الشام، وقد قطع خالد الصحراء بسرعة خارقة واتصل بجيوش المسلمين في اليرموك بعد ان فتح في طريقه اليهم بصرى وبعض الواحات التي مر بها، وقد اجتمعت جيوش المسلمين تحت قيادة خالد بن الوليد، ثم دارت رحى معركة هائلة، وقد استبسل المسلمون واستشهد عكرمة بن ابي جهل وقاوم الروم بعنف ثم هرب بعضهم وكان قتلاهم الوفا عديده.

---

[١] . الملاح : الوسيط في السيرة .

[٢] . البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

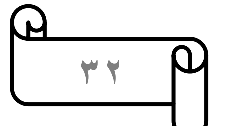
وكان جيش المسلمين قد ضم الفا من الصحابة بينهم مائة بدري، وقد غادر هرقل على اثر الموقعة مدينة انطاكيه وودع سوريا.

وقد قاتل المسلمون في هذه المعركة قتالا شديداً وابلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءا حسنا حتى تم لهم النصر المبين على اعدائهم وتكبدهم خسائر جسيمة، وبذلك تعززت ثقة المسلمين بأنفسهم، واخذوا يستعدون للتوجه شمالا من اجل تصفية الوجود البيزنطي في بلاد الشام.[1]

وتحقق الانتصار الكبير للمسلمين على الروم في اواخر شهر جمادي الاول سنة ١٣هـ :٦٣٤ م لليلتين او ثلاث ليالي بقين منه، وكان حريا بأنباء هذا الانتصار ان تدخل الفرحة والسرور الى قلب الخليفة ابي بكر الصديق (ﷺ) الذي اخذ يعاني من الام المرض الذي انتهى بوفاته في شهر جمادي الاخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه [2].

[1] . البلاذري : فتوح البلدان ص ١٢٠.

[2] . الطبري : تاريخ الرسل .



خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح، من بني عدي بن كعب احدى عشائر قريش، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة.(١)

وكان قد بلغ الثلاثين من عمره وقت المبعث النبوي. فكان شديداً على المسلمين ودعا له النبي (صلى الله عليه وسلم) بالهداية فأسلم في السنة السادسة من البعثة فأعتز به الاسلام وجهر بإسلامه فتعرض له المشركون وقاتلهم وقاتلوه. وقد عرف في الجاهلية بالفصاحة والشجاعة وعرف في الاسلام بالقوة والهيبة والزهد والتقشف والعدل والرحمة والعلم والفقه، وقد بشره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجنة وبشره بالشهادة. وكان مقرباً الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستشيره في المهمات، شهد معه المشاهد كلها، وقد صاهره بالزوج من ابنته حفصة ام المؤمنين (رضي الله عنها).

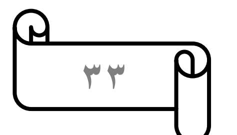
وقد ظهر عمر في خلافته حسن السياسة والحزم والتدبير والتنظيم للإدارة والمالية ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة والسهر على مصالح الرعية واقامة العدل في البلاد والتوسع في الشورى ومحاسبة الولاة وفق مبداً (من اين لك هذا) ومنعهم من اذى الرعية وفتح بابه امام شكاوي الناس وابتداء التاريخ الهجري. (٢)

وتدل خطبه ورسائله الى الولاة والقادة على بلاغته العالية وبيانه الواضح مع الايجاز المفيد وتعبر بدقة عن شعوره العميق بالمسؤولية تجاه الدين والرعية مع

---

١ . ابن الحجر : الاصابة : ٤، ٥٨٨ .

٢ . ابن سعد : الطبقات : ٤، ٢٨١.



حسن التوكل على الله والثقة بالنفس. وقد غلبت الدولة الاسلامية في عهده الفرس والروم وحررت الهلال الخصيب ومصر.

واغتاله ابو لؤلؤة المجوسي وهو يؤم المسلمين في صلاة الفجر ليلة الاربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة للسنة ٢٣هـ بعد خلافة دامت عشر سنين وستة اشهر وكان عمره ثلاثة وستين سنة [١] .

الفتوحات في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :

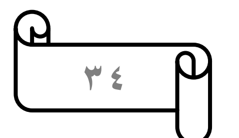
تستهدف الفتوحات الاسلامية المنطقة المحيطة بنواة الدولة الاسلامية ونقطة تمركزها (المدينة المنورة) وحيث انطلقت منها جيوش المسلمين باتجاه العالم الذي كان يضم ديانات سماوية واخرى وثنية.

وكانت الطوائف غير المسلمة تعتبر دائماً في نظر المجتمع الاسلامي منحطة من الوجهة الاجتماعية، وكانت من اجل ذلك لا تلقي في ميادين الحياه العامة ما يلقاه المسلمون من الرعاية والاحترام والعزة. وترجع هذه التفرقة الى عصر الاسلام الاول. وكانت تفرقة رسمية تقررها الدولة وتقصد اليها. وان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثاني الخلفاء اول من صاغ هذه السياسة نحو الذميين (غير المسلمين) في تشريع اوامر خاصة وتختلف باختلاف الظروف لينا وشدة.

وخلاصتها انه لا يسمح للذميين ببناء كنائس او بيع جديدة او اعادة بناء ما تهدم منها او يرفعون الصلبان فوق الكنائس او يظهروا كتبهم المقدسة في الطرق او الاماكن العامة ولا يرفعون اصواتهم بالترتيل في الكنائس اذا كانت واقعة في حي اسلامي. والا يوقدون الشموع، وان يلزموا السكينة في الجنائز اذا مرت بأحياء اسلامية والا يحاولوا تنصير مسلم، وان يحافظوا على مراسيم الخضوع والاحترام

---

[١] . ابن سعد : الطبقات : ٣، ٥٦٣ .



للمسلمين في المواكب والمحافل العامة كالا يحضروا في جلسة مسلم الا اذا اذنوا والا يلبسوا ازياء المسلمين بل يتخذوا ازياء والوان خاصة[1] وكان كل هذا يؤدي الى تحديد نشاط الذميين في ارض الجزيرة وهو من العوامل التي ادت الى التقليل وانحسار دور هذه الطوائف وخاصة عندما انتشر الاسلام خارج ارض الجزيرة .

حروب التحرير على جبهة العراق :

كان اول عمل باشره عمر بن الخطاب (ﷺ) بعد مبايعته بالخلافة ان دعا الناس الى الانضمام الى جيش المسلمين لمقاتلة الفرس في العراق.

وقد سارع في اليوم الرابع من تاريخ الاعلان عن تجهيز هذه الحملة ابي عبيده بن مسعود الثقفي الى التطوع فيها وتبعه اخرون حتى بلغ عدد جنده الف مقاتل، وقد جعل الخليفة قيادة هذا الجيش الى ابي عبيده الثقفي على الرغم من انه لم يكن من السابقين من المهاجرين والانصار، وذلك لأنه بادر الى التطوع و الجهاد قبل غيره. غير انه اوصاه باستشارة من معه من اصحاب النبي (ﷺ) وبالتزام القواعد الاساسية بالقتال بقوله (اسمع من اصحاب النبي (ﷺ) واشركهم في الامر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين ، فأنها الحرب والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرص والكف) [2]

وقد استطاع جيش ابي عبيدة ان يحقق بعض الانتصارات على الفرس اثر وصوله العراق في معركة النمارق ومعركة السقاطية، مما اقلق الفرس وجعلهم يحشدون قوة كبيرة لملاقاة جيش المسلمين عند موضع يدعي المروحة حيث وقعت

---

[1] . غسان ، محمود عبدالله : مواقف حاسمة ، ط ٤

[2] . الطبري : تاريخ الرسل ج ٣ ،ص ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

عنده احدى المعارك المهمة التي عرفت بمعركة الجسر.[1] ودارت معركة حامية وقد ذكر انه كان مع القوات الفارسية التي بلغ تعدادها اربعة الاف رجل مدججين بأسلحة جيدة ، فيل او فيلة، مما ادى ارباك المسلمين لانهم لم يعتادوا على رؤية هذه الحيوانات ومقاتلتها في الحروب، وقد تكبدوا خسائر كبيرة، وحين حاول القائد ابو عبيدة التصدي للفيل سقط شهيداً في المعركة وقد تولى قيادة الجيش المثنى بن حارثة الشيباني بعد انسحاب جيش المسلمين من المعركة.[2]

لقد احزنت هزيمة المسلمين في هذه المعركة الخليفة عمر بن الخطاب كثيرا ويبدو ان خطورة الموقف قد حملته على تجاوز القاعدة التي وضعها ابو بكر الصديق(ﷺ) في عدم الاستعانة بالقبائل التي ارتدت عن الاسلام في حروب التحرير ، فكتب الى اهل الردة يدعوهم للمشاركة في القتال فلم يوافق احد منهم الا ارسله الى جبهة العراق لنجدة المثنى بن حارثة الشيباني، وبذلك استطاع عمر بن الخطاب (ﷺ) ان يحشد طاقات الامة لمحاربة الفرس .

وهكذا اخذت جبهة العراق تستعيد قوتها وحيوتها بكثرة من وفد اليها من المقاتلين مما مكن المثنى بن حارثة الشيباني من حشد طاقات المقاتلين استعداد لمواجهة الفرس عند موضع يدعي (البويب) وكان قائد الفرس مهران الذي قال للمثنى بعد ان كان يفصل بين القوتين النهر (اما ان تعبروا الينا او نعبر اليكم) فقال المثنى: اعبروا. فعبر مهران واجتمع الجيشان على شاطئ البويب .[3]

ودارت على ارض هذا الموضع معركة عنيفة استبسل فيها المسلمون وقاتلوا قتال الابطال من اجل الثأر لهزيمة العرب في معركة الجسر، وتأكيداً لوجودهم الذي

---

[1] . نفس المصدر السابق : ج٣ ص ٤٤٦ .

[2] . البلاذري : فتوح البلدان . ٢٥٣ – ٢٥٤ .

[3] . الطبري : تاريخ الر سل ، ٤٦٠ ، ٤٦٩.

اصبح في خطر، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين انتصاراً حاسماً وقتل فيها مهران قائد الفرس كما ان الفرس فقدوا من القتلى اعداداً كبيرة.[١]

وبذلك عادت موازين القتال لتؤشر ان المستقبل قد غدا لصالح المسلمين وان عليهم ان يواصلوا الضغط على الفرس من اجل حسم المعارك على جبهة العراق بصورة نهائية لصالح المسلمين ومن ثم اخذ المسلمون يشنون الغارات بين الحيرة وكسكر وبين كسكر وسورا، وكانوا يعيشون على ما ينالونه من الغارات.

حتى وقعت معركة القادسية التي تعتبر من اكبر واخطر المعارك التي وقعت بين العرب والفرس، هذا وان الفرس قد حشدوا اعدادا كبيرة من المقاتلين لمحاربة المسلمين بعد ان استقر الحكم في الامبراطورية الساسانية ليزدجرد ووصلت اعدادهم الى زهاء مائة وعشرين الف مقاتل مجهزين بأحسن الاسلحة ومعهم الخيل والفيلة وغير ذلك.[٢]

في حين تشير روايات خليفة بن خياط الى ان عددهم كان يتراوح ما بين اربعين الفا وستين الفا[٣]. وقام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بمواجهة استعدادات الفرس بأن حشد في مواجهتهم قوة عسكرية تتراوح بين ستة الاف الى عشرة الاف [٤].

ونلاحظ ان عدد المقاتلين المسلمين اقل بكثير من الاعداد الهائلة التي جهزها الفرس، ويبدوا ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قد اعتمد على قوة ايمان جيش المسلمين وارتفاع معنوياتهم بسبب الانتصارات التي حققها جيش المسلمين في المعارك السابقة ضد الفرس والتي سبقت معركة القادسية.

---

١ . نفس المصدر السابق ص ٤٦٦ .

٢ . البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

٣ . ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط .

٤ . البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٥٦ .

هذا قد عين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) القائد سعد بن ابي وقاص قائداً جديداً على جبهة العراق بدلاً من المثنى بن حارثة الشيباني لأنه كان مريض وقد توفي قبل ان تبدأ معركة القادسية، لقد وقعت هذه المعركة عند موضع قريب من الحيرة على حافة الصحراء وعلى الضفة القريبة من نهر الفرات يدعى القادسية ومنه اخذت معركة القادسية اسمها [١] .

وتجمع المصادر على ان هذه المعركة كانت من اعنف المعارك التي خاضها المسلمون في مواجهة الفرس، وقد استمرت اربعة ايام، تواصل القتال في بعضها ليلاً ونهاراً. وقد انتهت بانتصار المسلمين نصراً حاسماً على الفرس. مما اجبر القوات المنهزمة على الانسحاب الى المدائن (طيسفون) والتي كانت عاصمة الساسانيين للتحصن بها[٢]. ولم يفوت المسلمين هذه الفرصة، فتابعوا القوات المنهزمة الى المدائن وما زالوا يضيقون عليها الحصار حتى ارغموها على الاستسلام، وفر منها يزدجرد مللك فارس الى حلوان [٣] .

وهكذا انتهت هذه المعركة بتحرير العراق من تسلط الفرس الساسانيين، وانسحب يزدجرد وقواته الى داخل الهضبة الايرانية، ويبدوا ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كان يتمنى لو توقفت الحرب مع الفرس عند هذا الحد، غير ان الفرس اصروا على مواصلة القتال، مما اضطر المسلمين الى خوض المعارك داخل الهضبة الايرانية [٤].

فطلب عمر بن الخطاب (ﷺ) من سعد بن ابي وقاص ان يوجه النعمان بن مقرن من الكوفة الى رامهرمز، حيث فر الهرمزان اليها ثم الى تستر ولحقه النعمان فحاصر تستر ولكثرة جيوش الهرمزان التي تحشدت من فارس حوله بتحريض من

---

1 .. الطبري : تاريخ الر سل ، ج٤ ، ص ٧٧-٨٣ .

2 . الطبري : تاريخ الرسل ، ج٣ ،ص٥٢٩-٥٧٠.

3 . الانباري : تاريخ الدولة العربي.

4 . البلاذري : فتوح البلدان ،ص٢٦٢.

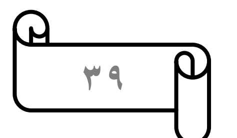
يزدجرد، لم يتمكن المسلمون من فتحها الا بعد وصول امداد كثيرة من البصرة بقيادة ابي موسى الاشعري والذي كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قد عينه والياً على البصرة وانطلق بجيشه منها الى تستر فاتحاً في طريقه اليها مناذر، نهر تيزي، ودار قتال عنيف خارج تستر التي كانت عاصمة خوزستان، واكثر منها منعه، ثم اضطر الفرس الى الاعتصام بحصونها، وقد دل رجل من اهل تستر المسلمين على مدخل مائي الى المدينة، فدخل منها مائتان واربعين مقاتل في الليل وفتحوا ابواب المدينة ودخلها المسلمون فاعتصم الهرمزان بقلعته ثم سلم على ان يحكم فيه عمر بن الخطاب (ﷺ) وكفت المدينة من المقاومة(١).

تحرير نهاوند:

استمر يزدجرد بحشد الجيوش في نهاوند من مختلف المقاطعات بقيادة الفيرزان حتى قيل ان جيشه بلغ ١٥٠ الف مقاتل، وتغيرت وجهة نظر الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في منع الانسياح في بلاد فارس بعد ان شرح له الاحنف بن قيس الموقف وان الفرس سيستمرون في المقاومة ما دام يزدجرد حيا وعين النعمان بن مقرن على الجيش وبعده حذيفة بن اليمان، وقيل ان جيش المسلمين بلغ ثلاثون الف مقاتل، وكانت نهاوند حصينة، وان الفرس يخرجون منها فيقاتلون ثم يجتمعون بحصونها فلم يتمكن منهم المسلمون حتى استدرجهم بعيداً عنها ثم قاتلوهم وهزموهم وقتل الفيرزان واستشهد النعمان بن مقرن، وفتح المسلمون نهاوند وسميت هذه المعركة فتح الفتوح ولم تقم للفرس بعدها قائمة، وفي اعقابها صالحت همذان ثم الدينور ثم السيروان .

فتح السوس وجندي سابور :

١ . حسين ، طه : الشيخان ،دار المعارف .



ثم اتجه المسلمون الى السوس فحاصروها حتى نفذ قوتها وصالحتهم واسلم سياه الاسواري ثم صالحت جندي سابور المسلمين [1] .

فتح اصبهان :

وجه عمر بن الخطاب (ﷺ) عبد الله بن عبد الله بن عتبان الى اصبهان ، وبعد قتال عنيف خارج المدينة صالحت اصبهان على الجزية [2] .

وتوضح الروايات التي يسوقها ابو الشيخ الانصاري ان بعض اصبهان فتح صلحاً وبعضها فتح عنوة، ومما فتح صلحاً مدينة جي (اصبهان) وشقها ومما فتح عنوة شق التيمرة من اصبهان ورستاق الشيخ ورستاق بو حوار ورستاق جرم كاشان[3] .

فتح خراسان :

تمكن الاحنف بن قيس من التوغل في خراسان والاقليم الشمالي الشرقي من بلاد الفرس ففتح هراة عنوة، ثم صالح اهلها وارسل القوات الى نيسابور وسرخس، وسار بنفسه الى مرو حيث يقيم يزدجرد الذي مر منها الى مرو الروذ ثم منها الى بلخ واتبعه والاحنف فسقطت بلخ وفر يزدجرد الى سمرقند لائذاً بخاقان الترك، وجمع خاقان جيشاً من فرغانه والصغد، وجاءت اوامر عمر بن الخطاب (ﷺ) الى الاحنف ان لا يتقدم في بلاد الترك. فقد اتسعت الفتوح ولا يؤمن انتفاض الفرس في البلاد المفتوحة مما يهدد خطوط رجعة المسلمين، وقد تقدم خاقان بجيوش الترك لحرب الاحنف، لكنه عرف ان المسلمين لم يتقدموا في بلاده فرجع عن قتالهم، اما يزدجرد فقد ضاع امله بتراجع خاقان، وكان قد تقدم مع خاقان الى مرو، فلما انسحب خاقان

---

[1] . الطبري : تاريخ الرسل ج ٤ ص ٨٩ ، ٩٤ .

[2] . نفس المصدر السابق ج ٤ ص ١٣٩ . ١٤١ .

[3] . الانصاري ،ابو الشيخ : طبقات المحدثين ط ١ ، بيروت .

حاول اخذ خزانه من مرو والالتحاق بخاقان فرفض سكان المدينة ذلك فلما اصر ثاروا عليه وقتلوه.

وهكذا تم فتح بلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) واقام المسلمون المسالح في شتى ارجائها متوقعين انتفاض الفرس في هذه الديار.

لقد كانت فتوح المشرق عنيفة اقتضت من المسلمين تضحيات جسيمة بسبب اختلاف الدم، فسكان ايران فرس لا تربطهم بالعرب لغة ولا جنس ولا ثقافة، وكان الشعور القومي عند الايرانيين يزكيه التاريخ الطويل والثقافة المتأصلة، كما ان القتال كان يدور في صميم الوطن الايراني ويشترك رجال الدين المجوس في تأليب السكان على المقاومة يضاف الى ذلك بعد هذه المناطق عن مراكز الجيش في البصرة والكوفة، وطبيعة الارض الجبلية التي تمكن السكان من المقاومة، ولذلك فقد انتفضت معظم هذه المراكز واعيد فتحها في خلافة عمر او خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) [١] .

وبذلك تم فتح بلاد فارس والقضاء نهائياً على الامبراطورية الساسانية حيث اصبحت جميع اقاليمها جزءاً من اقاليم الدولة العربية .

تحرير الشام :

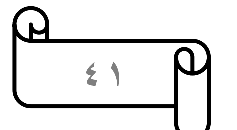
حيث تولى عمر بن الخطاب (ﷺ) الخلافة كانت الجيوش الاسلامية في الشام قد سجلت احد ابرز انتصاراتها على الروم في معركة اجنادين، وراحت تستثمر اثار هذا الانتصار في محاولة للقضاء على القوة البيزنطية في مختلف انحاء بلاد الشام[٢].

وحيث ان هذه الانتصارات قد فتحت الطريق امامها نحو الشام حيث تقع حدود الامبراطورية البيزنطية ومركز حكمها، مما ادخل الخوف في قلب الامبراطور البيزنطي

---

١ . الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٤ ص ١٦٦ ،١٧٣ .

٢ . البلاذري : فتوح البلدان ص ١٢٢.



وجعله يبادر الى حشد جموع كثيرة (من الروم واهل الشام واهل ارمينيا) لمقاتله جيوش المسلمين حتى قدرت بعض الروايات عددهم بمئتي الف[١].

لقد حملت هذه الاستعدادات الكبيرة للروم المسلمين على تجميع قواتهم من مختلف المناطق وحشدها في موضع يسهل الدفاع عنه في مواجهة قوات الروم. وكان ذلك الموضع هو وادي اليرموك في الاردن على حافة الصحراء، حيث يسهل على العرب تلقي الامدادات والانسحاب عند الضرورة، وقد بلغت قوات المسلمين التي حشدت لهذه المعركة كما يذكر البلاذري اربعة وعشرين الف مقاتل[٢]. غير ان الطبري يذكر ان عددها بلغت ستة واربعين الف مقاتل وقد استطاع المسلمون ان يتغلبوا على مشكلة الفارق العددي بينهم وبين قوات الروم بسبب ارتفاع معنوياتهم وحسن استعدادهم للقتال واجتذابهم للعرب المتحالفين مع الروم للقتال الى جانبهم، وبذلك تمكنوا من الحاق هزيمة فادحة في قوات الروم البيزنطيين. لقد حملت هزيمة الروم في معركة اليرموك التي وقعت في رجب من السنة ١٥هـ: ٦٣٦م امبراطور الروم على اليأس من استرجاع بلاد الشام مرة اخرى من ايدي المسلمين، فقد ذكر البلاذري انه (لما بلغ هرقل جنر اهل اليرموك وايقاع المسلمين بجنده هرب من انطاكية الى قسطنطينية، فلما جاوز الدرب قال: عليك يا سوريا السلام، ونعم البلد هذا للعدو)[٣].

ان انتصار المسلمين الحاسم على الروم البيزنطيين في معركة اليرموك قد افسح المجال امام المسلمين للعودة الى جميع المدن التي انسحبوا منها بعد تحريرها واستكمال تحرير المدن الاخرى وحيث انها فتحت ابواب الشام على مصراعيها امام جيوش المسلمين الزاحفة.

---

[١] . نفس مصدر السابق ص ١٤٠.

[٢] . الطبري : تاريخ الرسل ج ٣ ٣٩٥ .

[٣] . البلاذري : فتوح البلدان ص ١٤٠ ، ١٤٢ .

فتح بيت المقدس:

كانت ايلياء عاصمة الدين ففيها بيت المقدس، وكان المتولي لأمر حربهم عمرو بن العاص لأنه ولي فلسطين، فأتجه الى بيت المقدس فحاصرها طويلاً، ولما ادرك اهل القدس قوة الحصار وانقطاع الامداد عنهم لاستيلاء المسلمين على مدن الساحل رغبوا في الصلح، واشترط سفروفيوس ان يتولى الصلح عمر بن الخطاب (ﷺ) بنفسه، فكتب اليه عمرو بن العاص فسار الى الشام وهي اول خرجة خرجها وكتب الى امراء الشام ان يستخلفوا على ما بأيديهم ويقابلوه بالجابية فلقوه هناك جاءت رسل اهل ايلياء يطلبون السلام وكان ذلك سنة ١٥هـ وسلمت مفاتيحها الى عمر بن الخطاب (ﷺ) وكتب كتاب الصلح، وبعد ان اعطاهم الامان شخص الى بيت المقدس حتى دخل كنيسة القيامة، ثم قال عمر بن الخطاب (ﷺ) للبطريق ارني موضعاً ابني فيه مسجدا، فقال على الصخرة التي كلم الله عليه يعقوب فوجد عليه ردماً كثيرة، فشرع في ازالته وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمين كافه وامر ببناء المسجد ثم ولى امراء الشام بعد ان قسمها اقساماً وجعل فلسطين ولايتين الرملة والاخرى قصبتها ايلياء[١].

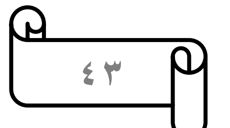
ومما يزيد المسلمين شرفا تلك المعاملة الباهرة التي عامل بها سلفه مغلوبهم من الوفاء والعدل فإذا قارن ذلك بما اصيب به ايلياء حينما فتحت على ايدي الصليبين تبين له مقدار الفرق العظيم بين المعاملتين[٢] .

انتشار الاسلام في مصر وشمال افريقيا:

---

١ . الخضري : محاضرات تاريخ ج ٢ ص ٨،٥ .

٢ . نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٩ .



بعد ان استقرت الاوضاع في بلاد الشام والجزيرة بصورة تامة توجه عمرو بن العاص في حدود سنة٢٠هـ :٦٤١م الى مصر لتحريرها من التسلط البيزنطي على رأس جيش مؤلف من ثلاثة الاف وخمسمائة مقاتل[١] .

وذكر ان عمرو بن العاص سار من فلسطين الى مصر عن طريق ساحل بحري باتجاه العريش، حيث توجه منها الى الفرما وهي مدينة في موقع مشرف حصين على مرتفع يبعد ميلا ونصف الميل عن البحر المتوسط.

ثم واصل تقدمه الى منطقة القاهرة القديمة (الفسطاط) وحاصرها وفي هذه الاثناء وصلته النجدة بقيادة الزبير بن العوام ومعه جيش مؤلف من عشرة الاف مقاتل مما ساعد عمرو بن العاص على ارغام اهل الفسطاط على طلب صلح والموافقة على اداء الجزية[٢].

بعد هذا النجاح الذي حققته قوات المسلمين، قام عمرو بن العاص بأرسال حملات متفرقة الى المدن والقرى المصرية لإخضاعها للسلطة الاسلامية، وتوالت الحملات حتى استجمع عمرو بن العاص فتح مصر فصارت ارضها ارض خراج.

واخيراً جمع امره وتوجه الى الاسكندرية اخر معاقل الروم في مصر ووصل الجيش وحاصرها حصاراً شديداً استمر ثلاثة اشهر ارغم القوات المدافعة عن المدينة عن الاستسلام وقبول شروط الصلح التي عرضها عليهم عمرو بن العاص، وبذلك اصبحت جميع مصر ضمن اقاليم الدولة العربية الاسلامية وكان ذلك في حدود سنة ٢٢ هـ. وبعد ان حققت قوات المسلمين اهدافها في مصر واستقرت الاوضاع فيها توجهت غرباً باتجاه برقة وطرابلس، فتم تحريرها من الروم البيزنطيين وعقد صلح مع

---

١ . الخليفة : تاريخ الخليفة ، مطبعة الآداب ، ١٩٦٧.

٢ . ابن عبد الحكيم : فتوح مصر واخبارها ، مطبعة ليدن : ١٩٢٠ .

اهلها وذلك في حدود سنة٢٢هـ: ٦٤٣م، وبذلك تم ترسيخ الوجود العربي الاسلامي في افريقيا [١] .

هذا ما كان من فتوح في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في مدة لا تزيد من عشر سنوات فتحت بلاد فارس كلها ووقف المسلمون من جهة الشرق على نهر السند ونهر جيحون فلم يتعدوهما وفتح من بلاد الروم جزءاً عظيماً وهو بلاد الشام واديرت البلاد على مقتضى العدل الاسلامي، تقبل الناس حكمه مسرورين لأنه قد ازال عنهم جبروت الملوك وعسف الجبابرة.

خلافة عثمان بن عثمان (رضي الله عنه)

سيرة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد مناف ولد بعد عام الفيل بست اعوام بالطائف[٢] .

وعرف بالحياء الشديد ورجاحة العقل والعفة وصلة الرحم والتقوى واطالة التهجد في صلاة الليل والبكاء عند ذكر الاخرة والتواضع والكرم والسخاء، فقد عمل تاجراً فأصاب ثروة كبيرة قبل الاسلام وقد انفق منها الكثير على المصالح الاسلامية في مرحلة الدعوة والدولة.

---

[١] . البلاذري : فتوح البلدان .

[٢] . ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

وقد دعا النبي (ﷺ) الى تجهيز جيش العسرة المتجه الى تبوك وعدده ثلاثون الف رجل فبادر عثمان (رضي الله عنه) تجهيزه بالنفقة العظيمة.

اسلم عثمان مبكراً بدعوة من ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وهاجر الى الحبشة مع زوجه رقية بنت الرسول (ﷺ) وعاد الى مكة، ثم هاجر منها الى المدينة[1].

وكان عثمان (رضي الله عنه) من كبار الصحابة المقربين الى النبي (ﷺ) وقد تزوج من ابنته رقية فلما ماتت تزوج ابنته الثانية ام كلثوم لذلك لقب بذي النورين[2]. وقد بشره النبي (ﷺ) بالجنة وبشره بالشهادة [3] .

وقد انجز في خلافته الجمع الثاني للقرآن وبذلك حفظه ومنع وقوع الاختلافات في القراءات مقتصرا على لغة قريش وقد اجمعت الامة على مصحف عثمان في سائر العصور. كما وسع الحرمين بمكة والمدينة، واستعاد المسلمون في خلافته البلدان التي انتفضت عليهم في خلافة عمر(رضي الله عنه) وبداية خلافة عثمان (رضي الله عنه) وتوسعت الفتوحات فأضافت بلدان جديدة لم يسبق فتحها من قبل اذربيجان وارمينية وافريقية وقبرص وخرسان وسابور وازدهرت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في خلافته لكثرة موارد الدولة والمجتمع فتوسع عثمان في العطاء وتوسع الناس في الانفاق.

قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو شيخ في الثمانين وكان صائماً يقرأ القران حين مقتله سنة ٣٦هـ.

استكمال فتح بلاد فارس :

1. نفس مصدر السابق ج١ ، ٢٣٧ . ٢٣٨.
2. ابو نعيم : معرفة الصحابة ١ ، ٢٤٥ .
3. مسلم : الصحيح (بشرح النووي) ج ١٥ ، ١٩٠ . ١٩١.

كانت الفعاليات الحربية ضد الامبراطورية الساسانية متواصلة حين تولى الخلافة عثمان بن عفان (ﷺ)، لذا من الضروري ان يوجه ولاته على البصرة والكوفة لمتابعة نشاطاتهم الحربية حتى يتم لهم فتح جميع بلاد فارس. واتفقت المصادر على انه تم في عهده (ﷺ) فتح كل من همدان والري وسابور وارجان ودارا بجرد واذربيجان واصبهان واصطحز وجرجان وسحبستان وخراسان وطبرستان، وان هذه العمليات قد استغرقت اكثر من نصف فترة ولايته، ولقد ترتب على هذه الحملات العسكرية ان انهارت الامبراطورية الساسانية انهياراً كاملاً[١] .

اعادة فتح بلدان بعد انتفاضها :

انتفضت بعض الولايات الايرانية على المسلمين، فأعادوا فتحها في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ)، فقي سنة ٣١ هـ انتفضت خراسان، فتقدم لها عبدالله بن عامر بجيش من البصرة واعاد فتح مدنها مرو ونيسابور ونسا وهراة ويوشيخ وباذغيس ومرو الشاهجان، ثم وجه الاحنف بن قيس الى طخارستان، فاجتمع عليه اهل مرو الروذ والحوزجان والطالقان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وحاول فتح بلخ فلم يتمكن، ثم عبر جيحون فصالحه اهل بلاد ما وراء النهر، ثم استخلف عثمان بن عفان (ﷺ) قيس بن الهيثم بدل الاحنف بن قيس فتوغل في طخارستان وفتح مدنها وكذلك فتح القائد سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان، وثارات اذربيجان فغزاها الوليد واعادها الى الطاعة، وبذلك انتهت مقاومة الفرس للدولة العربية الاسلامية وغدت جميع اقاليمها جزء من دار الاسلام [٢] .

---

[١] . البلاذري : فتح البلدان ص ٢٠١، ٢١٣.

[٢] . الطبري: تاريخ الرسل ج ٤ ص ١٤٦ ، ٢٤٧ ، ص ٢٦٩ ، ٢٧١ و ٢٨٦ ، ٢٨٧.

الاسلام في شرق اسيا:

لم يكن الفتح الاسلامي الوسيلة الوحيدة لانتشار الاسلام، ذلك ان الاسلام قد انتشر دون غزو ودون سيف في كثير من الانحاء القاصية التي لم يصل اليها الفاتحون المسلمون قط، ونظرة عابرة الى خريطة العالم الإسلامي تؤيد هذه الحقيقة ففي الصين ومنغوليا ومنشوريا وإندونيسيا وفي بلاد الملايو وفي جزائر الفلبين وفي سائر هذه البقاع النائية من الشرق الاقصى، تقوم مجتمعات اسلامية قوية يبلغ تعدادها اكثر من مائة مليون من الانفس. وحيث اخذ التجار المسلمون من ذلك الحين يقصدون الى مختلف انحاء الصين الشمالية والشرقية حاملين معهم تعاليم الاسلام يبثونه اينما استقروا (١) .

فتح أرمينيا :

ان تأمين حدود الدولة العربية الاسلامية واضعاف الامبراطورية البيزنطية التي كانت لا تزال قوية وتواصل غاراتها على الثغور الاسلامية كان يتطلب فتح بلاد أرمينية والحاقها بأقاليم الدولة العربية الاسلامية، لذا فقد عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد استخلافه مباشرة الى حبيب بن مسلمة الفهري بأن يتولى فتح أرمينيه، فنهض اليها في ستة الاف مقاتل من اهل الشام والجزيرة، ففاجأهم وتمكن من تحقيق انتصار عليهم مما اضطرهم الى طلب الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الشام .وقد قام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بتعيين حذيفة بن اليمان والياً على أرمينيه ، بعد ان استتباب الامر فيها للمسلمين (٢).

---

١ . غسان : موافق حاسمة ط ٤ .

٢ . البلاذري : فتح البلدان ص ٢٠٠ .

تحرير بلاد المغرب العربي :

في حدود سنة٢٧هـ، كتب عبد الله بن سعد بن سرح الى الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) يستأذنه في تحرير بلاد المغرب الواقعة غرب ليبيا وهي تشمل ما يعرف الان بتونس والجزائر والمغرب، والتي كانت تشمل تهديداً لحدود الدولة العربية الاسلامية، وقام الخليفة باستشارة من حوله من الصحابة ثم ندب الناس للذهاب الى مصر من اجل المشاركة في الحملة وقد خرج معهم كبار الصحابة امثال عبد الله بن عمر وعبد الله الزبير وعبدالله بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي بكر وغيرهم، حتى بلغ تعداد الجيش عشرين الف مقاتل.

ودارت معركة عنيفة بين جيش المسلمين وبين جرجير حاكم افريقيا الذي كان على رأس جيش مؤلف من مائتي الف مقاتل، انتهت بانتصار المسلمين ومقتل وتفرق اتباعه، وقد كان المكان الذي دارت فيه المعركة يدعى (بسيطلة) على بعد سبعين ميلا من القيروان [١] .

لقد ساعد هذا الانتصار الذي حققه المسلمون في هذه المعركة والصلح الذي توصلوا اليه مع رؤساء هذه البلاد الى تمهيد الطريق لتوحيد جميع بلاد المغرب العربي مع دار الاسلام.

الجزية وقبائل البربر:

كانت النصرانية واليهودية في الوقت التي ظهر فيه النبي محمد (ﷺ) هما دين السواد في كثير من البلاد التي فتحها العرب، فكانت الجزية، هي كل ما فرضه الدين الجديد على غير المسلمين للاحتفاظ بحرية عقائدهم وشعائرهم، وكان هذا الامتياز

[١] . ابن خياط : تاريخ ، ج ١ ص ١٣٤ .

مقصوراً على اليهود والنصارى بادى ذي بدء، لكنه لم يلبث ان امتد في زمن النبي (ﷺ) الى ابناء اديان اخلرى مثل قبائل البحرين وسوادهم من الزراد شتيه [1] .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) امتد هذا الامتياز الى بربر أفريقيه التي فتحت في عهده، وشبه البربر باليهود والنصارى والزراد شتيه في التمتع بحرية الاعتقاد والشعائر نظير الجزية، والظاهر ان الوثنية كانت ما تزال تسود يومئذ قبائل البربر، وكانت الوثنية بلا ريب دين البربر قبل الفتح الروماني ولكن روما فرضت النصرانية منذ الفتح على البربر، فغلبت على سكان أفريقية منذ القرن الرابع الميلادي، والظاهر ايضاً ان كثير من هذه القبائل كانت لعهد الفتح الاسلامي تدين باليهودية[2].

انشاء القوة البحرية ومحاربة الروم في البحر:

كانت فتوح العرب الاولى برية، وقد كان ذلك طبيعياً، فأن العرب خرجوا من الجزيرة فقابلتهم سورية والعراق، فلما انتهوا منهما انتقلوا الى ما والاهما من الاقطار. وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يكره ان يفصل بينه المحاربين ماء، فلم يسمح لهم بخوض عباب البحر المتوسط الى الجزر القريبة من شواطئ الشام [3].

كان الروم البيزنطيون يسيطرون على البحر المتوسط ابان حركة الفتوح الاسلامية سيطرة تامة، حتى عرف هذا البحر باسمهم (بحر الروم) وقد مكنتهم هذه السيطرة من مهاجمة سواحل الشام ومصر بصورة مستمرة بعد ان تمكن المسلمون

[1] . غسان ، محمد عبدالله : مواقف حاسمة ، ط ع .

[2] . ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج ٦ ،ص ١٠٧ .

[3] . نقولا زيادة : لمحات من تاريخ العرب ص ٥٢ . ٥٤ .

من التغلب عليهم وطردهم من هذه البلاد[1]. وقد ادى عدم وجود قوة بحرية لدى المسلمين الى شل قدرة المسلمين على مطاردتهم والقضاء على دولتهم، لذا فقد حاول معاوية بن ابي سفيان ان يقنع الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالموافقة على انشاء القوة البحرية لمقاتلة الروم في البحر الا ان الخليفة رفض لتخوفه من نتائج هذه التجربة التي لم يكن للعرب خبرة مناسبة فيها [2] .

ولما ولي الخلافة بعده عثمان بن عفان (ﷺ) تغيرت الحال، فقد اذن لمعاوية بالمسير الى قبرص وكتب اليه في ذلك، (لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعا فاحمله واعنه). فاستعمل معاوية على البحر عبد الله بن قيس الحارثي، فغزا قبرص سنة ٢٨هـ واحتلها وصالح اهلها على سبعة الاف دينار وعلى ان لا يغزو العرب وان يؤذنوهم بمسيرة عدوهم من ورائهم [3].

وكانت غزوة قبرص فاتحة لسياسة الفتح البحرية وفتوحاتهم في افريقيا قد ارعبت الروم ودفعتهم لمحاولة مواجهة المسلمين في عرض البحر، فخرجوا في جمع لم يجتمع للروم قط مثله فخرجوا في خمسمائة مركب، اما عدد مراكب المسلمين فقد ذكر ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح قد خرج من مصر ومعه مائتا سفينة [4] . وان معاوية خرج ومعه خمسمائة سفينة[5] وبذلك تكون القوى البحرية الاسلامية التي خاضت المعركة ضد الروم البيزنطيين مؤلفة من سبعمائة سفينة، وقد عرفت هذه المعركة بمعركة ذات الصواري لكثرة صواري السفن التي اجتمعت في مكان واحد اثناء القتال. واشارت المصادر الى ان هذه المعركة في غاية العنف والشراسة، وقتل يومئذ

---

[1] . البلاذري : فتوح البلدان ص ١٣٣ .

[2] . الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٢ ص ٢٥٣ .

[3] . نقولا زيادة : لمحات من تاريخ ص ٥٢ .٥٤ .

[4] ابن عبد الحكيم : فتوح مصر ص ١٩٠ . ١٩١ .

[5] . البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٨.

من المسلمين بشر كثير ، وقتل من الكفار مالا يحصى وصبروا يومئذ صبرا لم يصبروا في موطن قط مثله ثم انزل الله تعالى نصره على اهل الاسلام وانـهزم القسطنطينيين [1] .

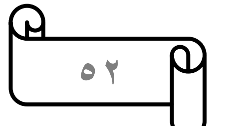
ويذلك تم للمسلمين النصر في هذه المعركة يصوره حاسمة مما مهد الطريق لسيطرة العرب على البحر المتوسط ، فأخذوا يمدون نشاطاتهم الى سواحل بيزنطيـة وبقية الجزر مثل صقليه وردس وغيرها [2] .

ان احتلال العرب لجزر البحر المتوسط واتخاذها مراكز للغزو يكون فصولاً من امتع ما عرف في تاريخ المغامرات البحرية.

---

[1] . الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٤ ص ٢٩١ .

[2] . ماجد : التاريخ السياسي ج ١ ص ٢٤٥ .



خلافة الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)

سيرة الخليفة:

علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، بن عم رسول الله (ﷺ) وامه فاطمه بنت اسد) [١]. ولد في (١٣ رجب ٢٣ ق.هـ/١٧ مارس ٥٩٩ م-٢١ رمضان٤٠ هـ /٢٧يناير ٦٦١ م) وتشير المصادر بان ولادته كانت في جوف الكعبة وتزوج من فاطمة (رضي الله عنها) في السنة الثانية من الهجرة[٢].

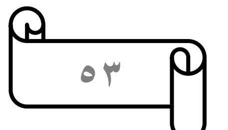
حين كان علي (رضي الله عنه) ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة عسرة وضيق أثرت على الاحوال الاقتصادية في مكة وما حولها، وكان لابي طالب أبناء ثلاث علي وعقيل وجعفر ، فذهب اليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعمه العباس(رضي الله عنه) وعرض عليه أن يأخذ كل واحد منهما ولدا من ابناءه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء الذي هو عليه، فأخذ العباس جعفر واخد النبي (صلى الله عليه وسلم) علي (رضي الله عنه) فتربى في بيته وكان ملازما له أينما ذهب، ويذكر ان عليا قبل الاسلام كان حنيفا ولم يسجد لصنم قط طيلة حياته ولهذا يقول عنه المسلمون كرم الله وجهه بعد ذكر اسمه.

وفي اليوم الذي عزم فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الهجرة الى يثرب اجتمع سادات قريش في دار الندوة واتفقوا على قتله، فجمعوا من كل قبيلة شاب قوي وامروهم بانتظاره أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل وجاءه جبريل (عليه السلام) واخبره وحذره من تأمر القريشيين لقتله فطلب النبي

---

[١] . ابن هشام : السيرة النبوية ،ج١،ص١٦١،١٨٩.

[٢] ابن حجر : فتح الباري ج٨،ص١٦٧.



(صلى الله عليه وسلم) من علي (رضي الله عنه) أن يبيت في فراشه بدلا عنه ويتغطى ببرده الاخضر ليظن الناس ان النائم هو النبي (صلى الله عليه وسلم) ولهذا غطى علي(رضي الله عنه) على هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأحبط مؤامرة أهل قريش وبعدها بقي علي ثلاثة ايام حتى وصلته رسالة النبي(صلى الله عليه وسلم) عبر رسوله أبو وافد الليثي يأمره فيها بالهجرة الى المدينة بعد ارجاع الودائع التي كانت في عهدة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى اهلها.

وعرف علي (ﷺ) بالشجاعة والخطابة والبلاغة ، كما عرف ببراعته في القضاء، فكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول (أقضانا علي). كما تميز بأيمانه العميق وفقهه الدقيق وقدرته على التأثير والاقناع.

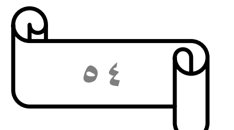
بين النبي (ﷺ) مكانته منه في عدة مواقف ومنها حديث (انت مني وانا منك)[1]. اي في النسب والصهر والمحبة، وشهد له النبي (ﷺ) بالجنة. وبان الله قد امتحن قلبه على الايمان وبانه رجل يحب الله ورسوله وبانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق.

شارك النبي في جميع غزواته عدا غزوة تبوك حيث خلفه فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) على المدينة وكان يرغب علي(عليه السلام) في الخروج معه للجهاد فقال له (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير ان لا نبي بعدي)[٢] بعدي)[٢] وعرف بشدته وبراعته في القتال وكان عاملا مهما في نصر المسلمين في مختلف المعارك وابرزها غزوة الخندق ومعركة خيبر، لقد كان علي(رضي الله عنه) موضع ثقة الرسول فكان احد كتاب الوحي واحد اهم سفراءه ووزرائه. وحمل الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة، واظهر شجاعة فائقة في أحد والتصدي لعمرو بن ود العامري وهو يحاول اقتحام الخندق في غزوة الاحزاب فقتله، وكان من فرسان العرب

---

١ . نفس مصدر السابق : ج٧،ص٤٩٩.

٢ . نفس مصدر السابق : ج٧:ص٧٠.



المشهورين[1]، وحمل الراية في فتح خيبر سنة ٧هـ ففتح الله على يديه وثبت في غزوة حنين مع من ثبت من المهاجرين والانصار عندما فر الناس .

وارسله الرسول(صلى الله عليه وسلم) الى اليمن مرة داعياً وغازياً سنة ٩هـ ومرة قاضيا.

بويع بالخلافة سنة ٣٥هـ (٦٥٦ م) بالمدينة المنورة وحكم خمس سنوات وثلاثة اشهر، ووصفت بعدم الاستقرار السياسي ولكنها تميزت بتقدم حضاري خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة في الكوفة . ووقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن، واشتهر علي (رضي الله عنه) عند المسلمين بالفصاحة والحكمة وينسب له الكثير من الاشعار والاقوال المأثورة، كما يعد رمزا للشجاعة والقوة واتصف بالعدل والزهد ويعتبر من اكبر علماء عصره علما وفقها.

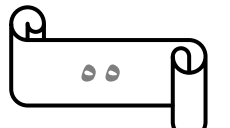
وقد انشغل بعد استخلافه بمواجهة المعارضين له فخاض غمار المعارك الطاحنة ضدهم في الجمل وصفين والنهروان، واظهر قدرة فائقة على تعبئة الجيوش وقيادة الناس وتوضيح احكام الشرع في الحروب الداخلية بين المسلمين ومنها الكف عن المدبر والاحسان الى الاسير واطلاقه بعد انتهاء المعركة او اخذ العهد عليه ان لا يعود للقتال وعدم قسمة اموالهم واعتبارها غنيمة سوى السلاح الذي حملوه في الحرب.

ولم تمكن الفتن الداخلية في خلافة الامام علي(ﷺ) من متابعة فتوحات وتوسيع الدولة الاسلامية ، واستشهد على يد عبد الرحمن بن ملجم في الكوفة في فجر يوم الحادي والعشرين من رمضان سنة ٤٠هـ وعمره٥٨سنة [2]

---

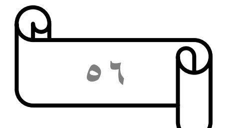
[1] . ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣٢٥ ، ٣٢٦.

[2] . الطبري : تاريخ الرسل ج٥ ،١٥١.



ومن اقواله وحكمه واشعاره(رضي الله عنه):-

- **لا خير في ود امريء متلون إذا الريح مالت، مال حيث تميل**
- **وما اكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهـــــم في النائبات قليل**
- **إذا المـرء أفشى سره بلســـانـه ولام عليه غيره فهو أحمق**
- **نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا**
- **ففي الناس إبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا**
- **سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا**
- **توكلت في رزقي على الله خالقي وأيقنت أن الله لا شك رازقي**
- **وما يك من رزق فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق**
- **سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن مني اللسان بناطق**
- **ففي أي شيء تذهب حسرة وقد قسّم الرحمن رزق الخلائق**
- **الرزق نوعان: رزق يطلبك و رزق تطلبه**
- **فأما الذي يطلبك فسوف يأتيك ولو علي ضعفك ،**
- **وإما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا بسعيك و هو أيضا من رزقك ..**
- **فالأول فضل من الله و الثاني عدل من الله**
- **استغن عمن شئت تكن نظيره ،**
- **واحتج إلى من شئت تكن أسيره ،**
- **وأحسن إلى من شئت تكن أميره**
- **ومن ضعف عن حفظ سره لم يقوى على حفظ سر غيره**



- ومن نسي زلله .. استعظم زلل غيره
- ومن كثر لهوه ... استحمق
- ومن كثر كلامه كثر خطأه
- ومن كثر خطأه قل حياه
- ومن قل حيائه قل ورعه
- ومن قل ورعه ..مات قلبه
- ومن مات قلبه ..دخل النار

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- ابن اسحاق ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق ، المغازي والسير ، ١٩٧٦.

٣- ابن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فتح الباري (شرح صحيح البخاري) ، المكتبة السلفية ، القاهرة .

٤- ابن حجر : شهاب الدين ابي فضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ج ١ ، ج ٤ دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٥- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار احياء التراث .

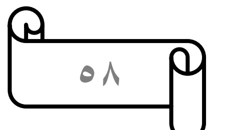
٦- ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠ هـ) ، تاريخ الخليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٦٧ .

٧- ابن سعد : محمد ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر، ١٩٦٠ .

٨- ابن عبد الحكيم : ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧ هـ) فتوح مصر واخبارها، ليدن ، ١٩٢٠ .

٨- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق مطبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ج ١ .

١٠- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٦ .



١١- ابن هشام : محمد بن عبد الملك (ت ٢٠٨ هـ) ، السيرة النبوية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٥ .

١٢- ابو شيخ الانصاري : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩ هـ) طبقات المحدثين بأصبهان ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق . نشر مؤسسة الرسالة . ط١ ، بيروت ١٤١٢ هـ (١٩٢٢ م) .

١٣- ابو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) معرفة الصحابة ، تحقيق محمد راضي عثمان ، ط ١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٤٠٨ هـ .

١٤- الانباري : د. عبد الرزاق علي ، تاريخ الدولة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٥- البلاذري: احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) ، فتوح البلدان ، راجعة وعلق عليه رضوان محمد رضوان ، المكتبة العلمية ، ١٩٧٨ .

١٦- البوطي : محمد سعيد رمضان ، فقه سيرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٧ .

١٧- الخضري : محمد بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، دار التحرير للطبع والنشر ، مصر ، ١٩٦٩ .

١٨- الدوري : عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ .

١٩- الراوي : ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية خلافة الراشدين والامويين ، الطبعة الاولى، مطبعة الرشاد ، بغداد .

٢٠- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو فضل ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧ .

٢١- العبيدي : محمود عبد الله ابراهيم ، بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٤ .

٢٢- العمري : اكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة ، مكتبة العبيكان الطبعة الاولى ، ١٩٩٦ ، ٥٣٠ صفحة .

٢٣- الكاندهلوي : محمد يوسف ، حياة الصحابة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

٢٤- المباركفوري : صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، نشر دار الفكر ، بيروت ٢٠٠٠ م ، ٤٥٩ صفحة .

٢٥- الملاح : هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩١ . ٤٨٠ صفحة

٢٦- الندوي : ابو حسن علي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، نشر دار الانصار ، بيروت . ١٩٧٧ م ، الطبعة العاشرة ،٣٢٦ صفحة .

٢٧- النيسابوري : مسلم بن حجاج (ت ٢٦١ هـ) الصحيح . نشر دار التراث العربي . بيروت . لبنان .

٢٨- حسن : ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة .

٢٩- حسين : طه، الشيخان ، مطبعة دار المعارف ، ١٩٦٩ .

٣٠-خطاب : محمود شيت ، الرسول القائد ، الطبعة الثالثة ، بغداد ، ١٩٥٨ .

٣١- زيادة : نقولا ، لمحات من تاريخ العرب ، دار الكتب اللبناني ، بيروت .

٣٢- عبد المجيد : صلاح الدين ، اقباس من اخبار الخلفاء الراشدين ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ .

٣٣- عبد المنعم: ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، الجزء الاول . القاهرة ، مكتبة الانجاد المصرية ، ١٩٦٧ .

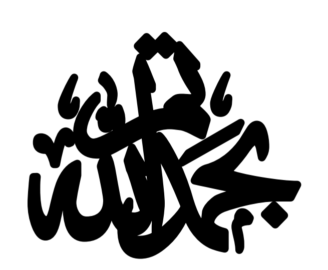
٣٤- غسان : محمد عبدالله ، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، الطبعة الرابعة .

٣٥- فيصل شكري: المجتمعات الاسلامية في القرن الاول ، بيروت ١٩٧٨ .

٣٦- فيصل : شكري ، حركة فتح الاسلامي ، الطبعة السادسة ، بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ .

٣٧- ماجد : عبد المنعم التاريخ السياسي الدولة العربية ، ج١ القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧.

٣٨- نافع : محمد مبروك ، عصر ما قبل الاسلام ، مكتبة السعادة ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٢ ، ١٨٤ صفحة .



المحتويات